دور الإمام علي الهادي عليه السلام في التمهيد لعصر الإمام المهدي (عج)

(دراسة تأريخية إحصائية)

الأستاذ المساعد
الدكتور عبد الزهرة جاسم الخفاجي
الجامعة الإسلامية فرع بابل
abedulzahrah@gmail.com

البحث الثاني الفائز بجائزة (الإمام علي الهادي عليه السلام)
الدولية للإبداع الفكري

The role of Imam Ali Al-Hadi (peace be upon him) in paving the way for the era of Imam Mahdi (may God hasten his appearance)

(Historical-statistical study)

Assistant Professor
Dr. Abdulzehra Jasim Al-Khafaji
Islamic University of Babylon campus

الملخص:-

الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام (٢١٢- ٢٥٤هـ) هو الإمام العاشر في سلسلة أئمة أهل البيت الإثني عشر عليهم السلام ، ويُعَدُّ الماهد المهيأ للأرضية الصالحة لاستقبال المهدي المنتَظر (عج). ذلك أنَّ التمهيد من لزوم حتمية الاعتقاد بحتمية خروج المهدي. وقد تظافرت النصوص عن الامام الهادي عليه السلام على أنَّ المنتظر هو حفيده من ابنه الحسن ، وأنَّه يُولد خفية إلى الحد الذي يشك الناس بولادته على أنه لم يُولد.

والتمهيد لعصر الإمام المهدي(عج) ظاهرة متقدمة في التراث الشيعي الامامي ، وتكاد تجمع الروايات على أنَّ جذورها ترجع إلى عصر رسول الله صلى الله عليه وآله. ومن ثم أخذت بالاتساع والوضوح على امتداد عصر الامامة ، وكانت تزداد وضوحاً كلما اقترب عصر المهدي(عج) فبدت أكثر وضوحاً في عصر الإمام الهادي عليه السلام لأنَّ المهدي حفيده.

تجسد تمهيد الإمام علي الهادي عليه السلام لعصر الامام المهدي (عج) في أمور:

أولاً – التمهيد لولادته وإمامته المبكرة: وفيما يتعلق بالولادة فإنَّ أهم الأمور الممهدة لولادته هي حسن اختيار الوالدة ، وقد اتخذ عليه السلام التدابير الكافية والكفيلة لاختيار زوجة لابنه الحسن تتمتع بالمزايا التي تمكنها بالقيام بهذه الوظيفة مكلوءة بالعناية الإلهية. أمّا موضوع الإمامة المبكرة فقد كرّست إمامة الهادي عليه السلام فكرة الإمامة المبكرة للإمام الجواد عليه السلام وأصبح الشيعة الإمامية أكثر يقيناً بالإمامة المبكرة وأكثر استعداداً لتقبل إمامة المهدي (عج) المبكرة.

ثانياً – التمهيد للغيبة: وفي التمهيد للغيبة فقد استثمر الامام الهادي عليه السلام وجوده في (سُرَّ مَنْ رأى) وهي مينة أسست لتكون معسكراً للجند الأتراك تتمتع بالعزلة ، والتدابير الأمنية ، يضاف إلى ذلك وضعه عليه السلام تحت الرقابة المشددة ، سهل له الأمر في احتجابه عن أتباعه ، ولكي لاينقطع عنهم قام بتفعيل نظام الوكالة ، فاختار عدداً محدوداً منهم هم حلقة التواصل بينه وبين أتباعه يتم اتصالهم به عن طريق المكاتبة أو المشافهة. فكان هذا الوضع صورة مبكرة لغيبة الإمام المهدي (عج).

ثالثاً: وجد الباحث ومن خلال دراسة التوزيع الجغرافي لأصحاب الإمام الهادي عليه السلام دراسة تأريخية إحصائية أنَّ انتشارهم على جغرافية الدولة الإسلامية يحاكي انتشارهم في عصر الظهور المبارك.

الكلمات المفتاحية: (الامام، علي الهادي، تمهيد، عصر، الإمام المهدي).

Abstract:-

Imam Ali bin Muhammad al-Hadi, (peace be upon him) (212-254 AH), is the tenth imam in the series of the twelve Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them). He is considered the cradle prepared for the good ground to receive the Awaited Mahdi (may God bless him and grant him peace). This is because the introduction is necessary for the inevitability of believing in the inevitability of the Mahdi's emergence. The texts from Imam Al-Hadi (peace be upon him) agreed that the awaited one is his grandson from his son Al-Hassan, and that he will be born in secret to the extent that people doubt his birth even though he was not bor. The prelude to the era of Imam Mahdi (may God bless him and grant him peace) is an advanced phenomenon in the Imami Shiite heritage, and the narratives almost unanimously agree that its roots go back to the era of the Messenger of God (may God bless him and his family), Then it began to expand and become clearer throughout the era of the Imamate, It seemed clearer in the era of Imam al-Hadi (peace be upon him) because the Mahdi is his grandson. Imam Ali Al-Hadi (peace be upon him)'s preparation for the era of Imam Mahdi (may God bless him and grant him peace) was embodied in matters:

First: - Preparing for his birth and early Imamate: With regard to birth, the most important things that prepare for his birth are the good choice of the mother, and he (peace be upon him) took sufficient and adequate measures to choose a wife for his son Al-Hassan who would enjoy the advantages that would enable her to carry out this function, filled with divine providence.

Second: - Preparing for the occultation: In the preparation for the occultation, Imam Al-Hadi (peace be upon him) invested his presence in (the secret of the one who saw), which is a port that was established as a camp for the Turkish soldiers, enjoying isolation and security measures. In addition to that, he placed him (peace be upon him) under strict surveillance, making it easier for him. The matter lies in his concealment from his followers, and in order not to be cut off from them, he activated the agency system, so he chose a limited number of them who are the communication link between him and his followers, and they communicate with him through correspondence or verbal communication.

Third: - The researcher found, through a historical and statistical study of the geographical distribution of the companions of Imam al-Hadi (peace be upon him), that their spread across the geography of the Islamic State mimics their spread in the era of the blessed advent.

Keywords: ((Imam, Ali Al-Hadi, for the era, Imam Mahdi))

المقدمة:ـ

يُشكِّل عصر الإمام المهدي (عج) ظاهرة استثنائية لم يُعهد لأحد من الأئمة عليهم السلام من قبل، ولم يألفها الشيعة فيما سبق من تأريخهم، وكانت ستثير جدلاً بين صفوفهم قد يصل إلى حد الشك.

تصدّى الإمام الهادي عليه السلام في إمامته لتحصين الأمة ورعاية مصالحها بالتخطيط المباشر لعصر الإمام المهدي(عج) بمكوناته الثلاثة (الولادة ، الغيبة، الظهور) ، وإنْ كان الأئمة عليهم السلام قد اشتركوا في هذه المهمة ، إلاّ أنَّ دور الإمام الهادي عليه السلام كان دوراً مركزياً أكثر من غيره لقرب زمنه منْ عصر الإمام المهدي عليه السلام ، فهو الجد المباشر له. لذلك اختص بهذا الأمر، وكان مشروعه في التمهيد له مشروعاً موفقاً هيأ فيه عقل الأمة لتقبُّل فكرة مولود لا يُرى شخصه ، ولا يَحِلُّ ذِكر اسمه حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظُلماً وجوراً.

اعتمد البحث المنهج التاريخي الوصفي باستدعاء الروايات المتعلقة بموضوع البحث وتحليلها، والمنهج الاحصائي في جمع البيانات وتبويبها وتحليلها وتمثيل النتائج بيانياً فجاء البحث في:

- التعريف بالإمام علي الهادي عليه السلام مروراً بظروف مولده المبارك، إلى النصوص الدالة على إمامته، وعلاقته بسلطة عصره. ثم دراسة دوره في التمهيد لعصر الامام المهدي (عج) في ثلاثة محاور:

أولاً: التمهيد لولادة الإمام المهدي (عج): وذلك باختيار الأم التي قُدِّر لها أنْ تخفي حملها ، وأن تتحمل أمر اخفاء وليدها عن عيون السلطة المتتبعة له.

ثانياً: التمهيد لتقبل فكرة ارتباط الشيعة بالإمام المهدي (عج) في زمن غيبته الصغرى من خلال تفعيل نظام الوكلاء.

ثالثاً: تقريب صورة الظهور من خلال التوزيع الجغرافي لأصحابه عليه السلام.

- ينتهي البحث بالخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

نسبه الشريف:

هو أبو الحسن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو العاشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام وأمّه أُمّ ولد يقال لها سمانة المغربية وعُرفت بأُمّ الفضل[١].

مولده عليه السلام

اختلف المحدثون في تاريخ ولادته، فقيل أنّه: "ولد عليه السلام للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين. وروي أنه ولد عليه السلام في رجب أربع عشرة ومائتين"[٢]، وفي رواية "وُلِدَ بِصَرْيَا مِنَ الْمَدِينَةِ لِلنِّصْفِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ"[٣]. وفي رواية سهل بن زياد (ت بعد ٢٥٥ هـ)• ، قال: "ولد أبو الحسن العسكري علي بن محمد في رجب سنة مائتين وأربع عشرة من الهجرة، ومضى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة مائتين وأربع وخمسين من الهجرة ، والأشهر في ولادته عليه السلام انّها كانت في النصف من ذي الحجة سنة ٢١٢هـ، وقد أجمعت المصادر على أنّه عليه السلام وُلِد في (صريا)•.

كُنيته وألقابه:

اسْمُهُ عَلِيٌّ وكُنْيَتُهُ أَبُو الْحَسَنِ لَا غَيْرُهَا. وأَلْقَابُهُ النَّجِيبُ الْمُرْتَضَى الْهَادِي النَّقِيُّ الْعَالِمُ الْفَقِيهُ الْأَمِينُ الْمُؤْتَمَنُ- الطِّيبُ الْمُتَوَكِّلُ الْعَسْكَرِيُّ ويُقَالُ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ والْفَقِيهُ الْعَسْكَرِيُّ[٤].

إمامته:

لقد ثبت أنَّ الإمامة هي جعل من الله تعالى وتنصيب من قبله وليس للناس حق الاختيار فيه لما ورد من قوله تعالى لإبراهيم عليه السلام ﴿... إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[٥]، وتُعرَّف الامامة بأنها:" التقدم فيما يقتضي طاعة صاحبه والاقتداء به فيما تقدم به"[٦]، ومن أبرز المهام التي يضطلع بها أئمة اهل البيت عليهم السلام هي صيانة الرسالة الإسلامية ، وحفظ وجود الأمة من الانهيار. فقد قال الامام علي عليه السلام:" وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا

من أنكرهم وأنكروه"[٧]، وعلى ذلك فان مهام الائمة عليهم السلام تتلخص في صيانة الإسلام، وتطبيقه تطبيقا صحيحا.

امتدت امامة الهادي عليه السلام بين سنة (٢٢٠هـ) وحتى سنة(٢٥٤هـ) وهي سنة وفاته. وقد تناولت مرويات التأريخ مراحل حياته بشيء من الدقة التي تصل إلى حد الشهور ، فقد ذُكر أنه عاش في كنف أبيه ست سنين وخمسة أشهر ، وبقي بعد وفاة أبيه ثلاث وثلاثين سنة وأشهر[٨]. وفي رواية أخرى أكثر تفصيلاً:"... وأقام بعد أبيه ثلاثا وثلاثين سنة وسبعة أشهر الا أياما وكان عمره أربعين سنة الا أياما"[٩].

وقد أوردت المصادر عدد من الروايات التي تنص على إمامة الهادي عليه السلام منها:

١. رواية جابر بن عبد الله الأنصاري بما عاينه في صحيفة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر:" أبو الحسن علي بن محمد الأمين أمه جارية اسمها سوسن..."[١٠].

٢. رواية الصقر بن دلف:" سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا يقول: إِنَّ الإمام بَعْدِي ابْنِي عَلِيٌّ، أَمْرُهُ أَمْرِي وَقَوْلُهُ قَوْلِي وَطَاعَتُهُ طَاعَتِي..."[١١].

٣. رواية إسماعيل بن مهران عند خروج الامام محمد الجواد عليه السلام إلى بغداد حين استدعاه المعتصم "...الأمر من بعدي إلى ابني علي"[١٢].

٤. نص عليه بوصية مكتوبة من الإمام الجواد عليه السلام ، شهد عليها أحمد بن ابي خالد مولى الإمام أبي جعفر ، كُتبت يوم الاحد لثلاث ليالي خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين. بالإضافة إلى شهدة الحسن بن محمد ونصر الخادم ، وثبت الشهود شهادتهم بخط يدهم[١٣].

عصر الإمام الهادي عليه السلام وعلاقته بسلطة عصره:

من الجدير بالذكر إنَّ البحث في تفاصيل علاقة الإمام الهادي عليه السلام بالسلطة المعاصرة لإمامته يُخرج البحث عن نطاقه ، ولذا فقد اكتُفي ببعض المؤشرات التي تُعتبر ضرورية لتلبية حاجة البحث.

عاصر الإمام الهادي عليه السلام ستة من الخلفاء العباسيين هم:

١- المعتصم، محمد بن هارون الرشيد. وقد امتدت سلطته ما بين (٢١٨- ٢٢٧هـ).

٢- الواثق، هارون بن المعتصم. وقد امتدت س-لطته ما بين (٢٢٧- ٢٣٢هـ).

٣- المتوكل ، جعفر بن المعتصم. وقد امتدت سلطته ما بين (٢٣٢- ٢٤٧هـ).

٤- المنتصر ، محمد بن المتوكل. وقد امتدت س-لطته ما بين (٢٤٧- ٢٤٨هـ).

٥- المستعين، احمد بن المعتصم. وقد امتدت س-لطته ما بين (٢٤٨- ٢٥٢هـ).

٦- المعتز ، محمد بن المتوكل. وقد امتدت س-لطته ما بين (٢٥٢- ٢٥٥هـ).

من أبرز السمات السياسية لعصر الإمام الهادي عليه السلام ، هو الانقلاب السياسي الخطير الذي أحدثه المعتصم (ت٢٢٧هـ) في سياسة الدولة العباسية المتمثل بالاعتماد على العنصر التركي في السياسة والإدارة والجيش، والذي انتهت إلى بناء عاصمة جديدة للدولة هي سُرَّ مَنْ رأى سنة(٢٢١هـ)[١٤]. لتصبح مقراً للخلافة العباسية بدل بغداد ، كما صارت مقراً للإمامة على مدى سبع وثمانين سنة منذ استقدام الإمام الهادي إليها سنة (٢٣٣هـ) وحتى غيبة الإمام الثاني عشر سنة (٢٦٠هـ).

ويكاد يتفق المؤرخون على أنَّ هذا العصر من عصور الدولة العباسية قد فقدت فيه الدولة هيبتها ، وانحسر فيه نفوذ الخليفة ، وباتت فيه الكلمة بيد الأمراء الأتراك ، وأخذت الهوة تتسع بين الخليفة والإسلام ، فكان الخلفاء بين جاهل ليس له نصيب من العلم كما الحال مع المعتصم (ت٢٢٧هـ) الذي وُصف بأنَّه:" يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة"[١٥]، أو شارباً للخمر مشاركاً في مجالس المجون كما وصف الواثق (ت٢٣٢هـ) حتَى قيل عنه: "كان أعلم الخلفاء بالغناء... وكان حاذقاً بضرب العود"[١٦]. إلى المتوكل (ت٢٤٧هـ) الذي اشتهر المتوكل بالإسراف والبذخ فقد قيل: "ما جمعه المأمون والمعتصم والواثق فرقه المتوكل"[١٧] ، وكان للقصور والتفنن في عمارتها النصيب الأكبر من ذلك الاسراف إذ بلغ عددها أكثر من (٢٠) قصراً تجاوزت كلفتها (٢٠٢٢٥٠٠٠٠) درهماً[١٨]. كما كان مغرماً بالجواري فقد: "كان له أربعة آلاف سرية وطئهنَّ كلهنَّ"[١٩]. ولم يحد المنتصر (٢٤٨هـ) الذي تولى السلطة بعد أن قتل ابيه المتوكل عن سنن من سبقه ، فقد كان يشرب الخمر ويقيم مجالس الغناء في قصره[٢٠]. ويُقتل المنتصر بعد ستة أشهر من توليه السلطة فيقوم فيها المستعين (ت٢٥٢هـ)

خليفة" مستضعف في رأيه وعقله وتدبيره ، وكانت أيامه كثيرة الفتن ودولته شديدة الاضطراب"[٢١]، فيقتله الأتراك ويأتون بالمعتز ، فيتمادى في غيه فهو اول من " اظهر الركوب بحلية الذهب"[٢٢]، ويسرف في تبذير الأموال حتى يعجز عن تسديد مطالب جنده فيخلعوه عن السلطة[٢٣].

اتبع الأئمة عليهم السلام في تعاملهم مع سلطات عصرهم سياسة أرسا قواعدها الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، قوامها أنَّ " الإمامة خلافة الرسول في إقامة الدين"[٢٤]، ولذلك فانَّ السلطة عنده لا تساوي شسع نعله كما قال:" إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا"[٢٥]. فكان حريصاً على أن يكون قريبا من سلطة عصره حتى يقيم الحق بتصحيح حكم شرعي ، ويدفع الباطل عندما تنحرف السلطة بالدين، وشواهد التأريخ على ذلك كثيرة لعلَّ أبرزها إقرار الخليفة عمر بن الخطاب في مناسبة وأخرى " لولا علي لهلك عمر"[٢٦]. وهكذا فانَّ الأئمة عليهم السلام حرصوا على أنْ يكون الإمام هو "الخير الذي لا شر فيه"[٢٧] حتى لا تقترب الإمامة من حافة الفناء على يد سلطة لا تقيم للعدل وزناً كما حصل مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء سنة (٦٠هـ). ولذلك نجد الإمام علي زين العابدين عليه السلام الذي حفظ الله به الإمامة يوصي ابنه الباقر:" يا بني اصبر للنوائب ، ولا تتعرض للحتوف ، ولا تعطي نفسك ماضره عليك أكثر من نفعه عليك"[٢٨].

قامت الدعوة العباسية تحت ستار "إلى الرضا من آل محمد"[٢٩] مستغلة حب الناس لآل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم للوصول إلى السلطة وما أنْ تمكنت من السلطة بعد أن اسقطت دولة بني أمية حتى افصحت عن موقفها من آل النبي وشيعتهم القائم على الخوف من الشيعة كما صرَّح بذلك جبار دولتهم ومؤسسها الحقيقي أبو جعفر المنصور فقال: "أتخوف شر عمي عبد الله بن علي وشيعة علي"[٣٠]، مع تيقنهم أنَّ الخارج عليهم مقتول.

إنَّ خوف العباسيين من الشيعة يرجع إلى قناعتهم بأحقية الشيعة بالحكم لأنَّ خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي وأبنائه من فاطمة عليهم السلام. كما إنَّ هذا الخوف شجع الوشاة على التمادي في اتهام أئمة أهل البيت عليهم السلام ووضعهم في دائرة الشك الأمر الذي نتج عنه وضع الإمام تحت المراقبة ، بالاستقدامات المتكررة للمثول أمام الخليفة كما الحال مع الإمام جعفر الصادق عليه السلام، أو سجنه وعزله عن الناس كما الحال مع الإمام الكاظم عليه السلام، أو احتوائه

كما الحال مع الإمام الرضا وابنه الجواد عليهما السلام، أو بفرض الإقامة الجبرية عليه ، وهذا ما حصل مع الإمام الهادي عليه السلام حيث استقدمه الخليفة العباسي المتوكل سنة(٢٣٣هـ) إلى سامراء بوشاية والي المدينة آنذاك عبد الله بن محمد بن داود الملقب بـ (بريحة) وفي رواية (أُتْرُجَّة)[٣١]، كتب فيها إلى المتوكل:" إنْ كان لك في الحرمين حاجة، فاخرج علي بن محمد منهما فإنَّه قد دعا إلى نفسه واتبعه خلق كثير"[٣٢] ، فأمَرَ بأشخاص الإمام عليه السلام من المدينة إلى سُرَّ مَنْ رأى لأنَّ المتوكل خشي تأثيره في أهل المدينة وميلهم إليه[٣٣].

يُمثل انتقال الإمام الهادي عليه السلام واستقراره في سُرَّ مَنْ رأى مرحلة جديدة من مراحل حياته أهم ما تميزت به هو قربه من السلطة وهذا يعني أنَّه عليه السلام وَجَد نفسه في موقف يشبه ما كان عليه جدّه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مع سلطة عصره.

وفاته:

تعددت الاقوال في تأريخ وفاته عليه السلام وذهبت في ذلك مذاهب شتى[٣٤]، ومن أشهر تلك الروايات:

- "وتوفي... بسر من راى يوم الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الاخرة سنة ٢٥٤هـ فصلى عليه في الشارع المعروف بشارع ابي احمد فلما كثر الناس... فرد النعش إلى داره فدفن فيها وسنه أربعون سنة وخلف من الولد الذكور اثنين الحسن وجعفر"[٣٥].
- "ومضى لأربع بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين. وروي أنه قبض عليه السلام في "رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله أحد وأربعون سنة وستة أشهر"[٣٦]. وأربعون سنة على المولد الآخر الذي روي"[٣٧]. وكانت وفاته في سامراء ، ودفن في داره.

مع أنَّ الشائع أنَّه عليه السلام مات مسموماً إلا أنَّ الروايات التي ذكرناها تحدثت عن تأريخ وفاته دون أنْ تذكر سبباً لها. وهناك روايات تتحدث عن مرضه الذي مات فيه دون أنْ تأتي بذكر للسم منها:

- رواية الشيخ الصدوق(ت٣٦٨هـ) عن أبي هاشم الجعفري قال:" دخلت أنا ومحمد بن حمزة عليه نعوده وهو عليل..."[٣٨].
- رواية المسعودي: " واعتل أبو الحسن علته التي مضى فيها "[٣٩]، ويضيف المسعودي(ت٣٤٦هـ) في مروج الذهب عبارة " وقيل: أنه مات مسموماً"[٤٠].
- رواية محمد بن الفرج عن ابي دعامة قال: "أتيت علي بن محمد عليه السلام عائدا في علته التي كانت وفاته بها..."[٤١].

لم يرد الروايات في المتقدمة ذكر للاغتيال ، ولم يُذكر فيها السم، مما يجعل من رواية السم التي ذكرها ابن شهر اشوب (ت ٥٨٨هـ) وقال فيها:" وفي أواخر ملك المعتمد استشهد مسموماً... وقال ابن بابويه: وسَمَّه المعتمد"[٤٢] واهية ومضطربة لأنَّ المعتمد متأخراً عن الإمام الهادي حيث "بويع بالخلافة " في رجب سنة ست وخمسين ومائتين"[٤٣].

هذا من جهة ومن جهة أخرى وان كان الخليفة المعتز يكره الشيعة وأبناء علي إلا أنه لم يكن همه الشيعة أو أئمتهم لأنه كان يعيش رعب الأتراك الذين يهددون حياته في كل لحظة فقد أصبح الخليفة العباسي بعد تجرأ الاتراك على المتوكل وقتله سنة(٢٤٧هـ) مستضعفاً لاحول له ولا قوة كما يصف ذلك ابن الطقطقي قائلاً:" وكان المعتزّ جميل الشّخص حسن الصّورة، ولم يكن بسيرته ورأيه وعقله بأس، إلّا أنّ الأتراك كانوا قد استولوا منذ قتل المتوكّل على المملكة واستضعفوا الخلفاء، فكان الخليفة في يدهم كالأسير، إن شاءوا أبقوه وإن شاءوا خلعوه، وإن شاءوا قتلوه"[٤٤].

ويؤيد ما ذهبنا إليه قول الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ): "فأما ما ذكره أبو جعفر رحمه الله من مضي نبينا والأئمة عليهم السلام بالسم والقتل، فمنه ما ثبت، ومنه ما لم يثبت، والمقطوع به أن أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام خرجوا من الدنيا بالقتل ولم يمت أحدهم حتف أنفه، وممن مضى بعدهم مسموما موسى بن جعفر عليه السلام ويقوى في النفس أمر الرضا عليه السلام وإن كان فيه شك، فلا طريق إلى الحكم فيمن عداهم بأنهم سموا أو اغتيلوا أو قتلوا صبرا، فالخبر بذلك يجري مجرى الإرجاف•، وليس إلى تيقنه سبيل"[٤٥].

تمهيد الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام لعصر الإمام المهدي(عج):

معنى التمهيد:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "مَهَدتُ لنَفسي ومَهَّدت أي جعلت لها مكاناً وَطيئاً سهلًا... ومَهَدَ لنفسه خيراً وامتَهَدَه: هَيّأه وتَوَطَّأه"(٤٦). وذكر الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ): "والمهد أيضاً: مصدر مهد، يمهد، مهداً. إذا مكن موضعاً لقدمه"(٤٧). وبيَّن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) معنى الماهد فقال: "الماهد الموطئ للشيء المهيئ لما يصلح الاستقرار عليه، مهد يمهد مهداً، فهو ماهد، ومهد تمهيداً، مثل وطأ توطئة"(٤٨).

حتمية التأريخ تشير إلى أيلولة الحكم إلى شخص من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليحكم بما أنزل الله تعالى ، فقد صرَّحَ رسول الله بذلك فقال:" لَتُمْلَأَنَّ الأرضُ ظلمًا وعدوانًا، ثُمَّ لَيَخْرُجَنَّ رجلٌ مِنْ أهلِ بيتي، حتَّى يملأَها قِسْطًا وعدلًا، كما مُلِئَتْ ظلمًا وعدوانًا"(٤٩)، وفي حديث آخر:" لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم، لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتّى يُبعث فيه رجل من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجَوراً"(٥٠).

مما سبق في مفهوم التمهيد أنَّ الأمر هو تخطيط للمستقبل، فينبغي للممهد أنْ يمتلك معطيات تمكنه من وضع خططه ، ولذلك لابد للباحث في موضوع التمهيد لعصر الإمام المهدي(عج) أنْ يكون لديه تصور عن مصادر علوم الأئمة عليهم السلام ، وعلم الإمام علي الهادي عليه السلام على وجه الخصوص. حتى يستطيع أن يُدرك كيفية اعداده عليه السلام الأمة للتعامل مع عصر الإمام المهدي (عج) وهو يستشرف المستقبل بكل تفاصيله.

مما لا شك فيه أنَّ الله تعالى اختص نفسه وحده بعلم الغيب فقال تعالى:" ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾"(٥١). وقد فصَّل الإمام علي عليه السلام المقصود بعلم الغيب الذي اختص به الله تعالى نفسه من خلال ما عدده بقوله تعالى:" ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾"(٥٢)، ثم قال عليه السلام:"وما سوى ذلك من غيب علّمه الله نبيه صلى الله عليه وسلم فعلمنيه، ودعا لي بأن يعيه صدري، وتضطم عليه جوانحي"(٥٣). ويؤيد ذلك قوله تعالى:" ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾"(٥٤).

ورسول الله صلى الله عليه وآله ممن ارتضاهم الله تعالى لذلك واختصهم به ، ولأنَّ بقاء الإسلام مرتبط بالتمسك بالثقلين (القرآن والعترة) ، لذلك فإنَّ هذا العلم ينتقل متسلسلاً مع الأئمة عليهم السلام فيشكل مصدراً من مصادر علم الأئمة عليهم السلام ، يضاف إلى ذلك العلم الَّدُني الذي يمدهم الله به شأنهم في ذلك شأن عباد الله المخلصين كما هو الحال في علم العبد الصالح (الخضر) الذي ذكره الله تعالى في قوله: " ﴿فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً﴾ "[٥٥]، وقد صرَّح بذلك الإمام الصادق عليه السلام فقال:" إنَّ فينا لمن ينكت في قلبه وينقر في اذنه وتصافحه الملائكة"[٥٦]، ولّما سُئل عن مبلغ علمهم أجاب:" قال مبلغ علمنا ثلاثة وجوه ماض وغابر و حادث فأما الماضي فمفسر واما الغابر فمزبور واما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو افضل علمنا ولا نبى بعد نبينا"[٥٧].

كان الإمام الصادق عليه السلام قد أخبَرَ بصورة ولادة الإمام المهدي(عج) على أنَّها تتشكل من ثلاث صور لولادة ثلاثة من الأنبياء عليهم السلام "قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام، وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام - دليلا على عمره"[٥٨].

فكان ذلك بيان من الإمام الصادق عليه السلام رسم فيه عصر الإمام المهدي (عج) بمراحله الثلاث (الولادة ، والغيبة، والظهور) ومن خلال مقارنتها بما يماثلها من سير الأنبياء رسم طريقاً أساسه القرآن في التعامل مع هذه المراحل. ومع أنَّ التمهيد لعصر الإمام المهدي عليه السلام كان قد بدأ منذ عَهْد النبي صلى الله عليه وآله وعلى امتداد عصر الإمامة إلا أنه بدأ عملياً على يد الإمام علي الهادي عليه السلام لأنه الأقرب إلى عصره باعتباره الجد المباشر له. فكان عليه أنْ يضع الخطط العملية لاستشراف الإمام الصادق عليه السلام لعصر الإمام المهدي(عج) على أساس المراحل الثلاث. فكانت مراحل تمهيد الإمام الهادي عليه السلام لعصر الإمام المهدي(عج) كما يلي:

- **المرحلة الأولى: التمهيد لولادة الإمام المهدي (عج)**

للإمام الهادي عليه السلام الكثير من أخبار استشراف المستقبل خاصة فيما يتعلق باختيار السيدة التي يراد لها أن تكون الأم التي ستلد الإمام المنتظر (عج). وقد أوردت المصادر عدد من الروايات التي تتحدث عن السيدة أُم الإمام المهدي (عج).

أمُّ الإمام المهدي (عج)

تُعدُّ رواية بشر بن سليمان النخاس من أشهر الروايات التي تحدثت عن أم الإمام المهدي (عج)، وربما كانت الرواية الرسمية لوالدة الامام المهدي (عج)[٥٩]، ولكن الرواية وان طغت شهرتها فهي غير معول عليها فقد قال عنها السيد الخوئي:" في سند الرواية عدة مجاهيل"[٦٠] ، كما لم يوثق راويها فقال: "لا يمكن إثبات وثاقة شخص برواية نفسه"[٦١]. ولم تزل الرواية موضع جدل بين المحققين والنقاد ، فقد أخضعها الشيخ أحمد سلمان• في كتابه (سيدة الإماء) إلى التحقيق والنقد ، وبعد مناقشات مستفيضة لسند الرواية ومتنها خلص إلى القول:" الذي أكاد أجزم به أنَّ هذه القصة هي من نسج خيال تيار الغلو في ذلك الزمن..."[٦٢].

ولم يتوقف الجدل حول هذه الرواية فقد انبرى بن نخي في كتابه (مليكة الروم) ليرد على الشيخ احمد ويخلص إلى القول " أنَّه قد ثبت بما لا مزيد عليه من انتساب السيدة نرجس عليها السلام إلى قيصر الروم"[٦٣]. والجانب الخطير في الموضوع أنَّ الكاتب يرى التشكيك في انتساب السيدة نرجس إلى قيصر روما يعني "التشكيك في أصل وجودها"[٦٤] وبالتالي ينسحب ذلك إلى التشكيك في ولادة الإمام المهدي (عج).

ومما يجب قوله في هذا الموضوع أنَّ ولادة الإمام المهدي (عج) لا تتأثر بجنسية الأم إذ لا تضيف شرفاً إلى شرف الإمامة حتى ولو كانت ابنة القيصر، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن عدم إثبات أنَّ السيدة نرجس أنها من سلالة القياصرة والقديسين يعني نفي ولادة المهدي (عج) كما يرى البعض ،كما أنَّ السيدة نرجس قد ورد اسمها في المصدر نفسه الذي أورد رواية بشر بن سليمان النخاس موضوع الجدل ، في رواية أخرى ينقلها عن محمد بن عبد الله الطهوي عن السيدة حكيمة• تتحدث فيها عن زواج الإمام الحسن العسكري بالسيدة نرجس أم الإمام المهدي (عج) تقول فيها:" كانت لي جارية يُقال لها نرجس فزارني ابن اخي..."[٦٥]. وأشار إلى ذلك المسعودي(ت٣٤٦هـ) في كتابه إثبات الوصية: روى لنا الثقات من مشايخنا ان بعض أخوات أبي الحسن علي بن محمد الهادي ع كانت لها جارية ولدت في بيتها وربتها تسمى نرجس فلما كبرت وعبلت دخل أبو محمد الحسن العسكري ع فنظر إليها فأعجبته فقالت له عمته أراك تنظر إليها فقال إني ما نظرت إليها إلا متعجبا أما ان المولود الكريم على الله جل وعلا يكون منها ثم أمرها أن تستأذن أبا الحسن ع في دفعها إليه

ففعلت فأمرها بذلك اه المسعودي كما ترى لم يسمها ولكن الصدوق(ت٣٨١هـ) في كتابه كمال الدين سماها حكيمة كما بينا.

وسواءً كانت نرجس الرومية أو نرجس جارية السيدة حكيمة فإنَّ دور الإمام الهادي عليه السلام هو إعدادها لتكون الأم التي يأتمنها على سر حفيده كما تتطلبه مقتضيات ظروف ولادته. ولذلك نجده حريصا على تربيتها على وفق متطلبات البيت النبوي فأوكل اعدادها إلى السيدة حكيمة قائلاً لها:" يا بنت رسول الله اخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فإنها زوجة أبي محمد وأُم القائم"(٦٦).

لاشك أنَّ الإمام الهادي عليه السلام قد توسم في نرجس الصفات التي تحقق له مشروعه في حفظ الوليد المنتظر كالصبر والأمانة لما سيحدث لوليدها ، فالذي حصل أنَّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام قد دعا نرجس وفي يوم ولادتها لتودع وليدها " فودعته" وفي رواية قال لعمته حكيمة: "يا عمة اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها واتني به، فذهبت به فسلم عليها ورددته فوضعته في المجلس"(٦٧)، ويبدو أنَّها لم تعد تراه إلاّ كل أربعين يوم مرة واحدة كما ورد في المرويات(٦٨) ، يؤكد ذلك قول الإمام الحسن العسكري لعمته حكيمة:" يا عمة هو في ودايع الله أنْ يأذن الله في خروجه"(٦٩).

اسمها:

تجمع الروايات في مصادر التاريخ وكتب التراجم على أنَّ السيدة أم الإمام المهدي(عج) هي (أَمَة) ولكنها تختلف في تحديد اسمها، فعندما سُئل الإمام الحسن العسكري عن أُم الإمام المهدي عليه السلام قال: "امّه مليكة التي يقال لها بعض الأيام سوسن، وفي بعضها ريحانة، وكان صقيل ونرجس ايضاً من اسمائها"(٧٠) فهي تسمى بجميع هذه الأسماء الخمسة. وقيل اسمها خمط(٧١)، ويذهب آخرون إلى القول بأنَّها ليست أَمَة وإنَّما هي علوية تسمّى مريم بنت زيد العلوية(٧٢).

وقد تباينت الآراء في أسباب تعدد أسماء السيدة نرجس ، ومن بين تلك الأسباب:

- أنَّ أم الإمام المهدي(عج) هي أَمَة وتعدد الأسماء بالنسبة للإماء أمر مألوف إذ هو من مستلزمات ترويج بيعهن فترى النخاس يطلق الجارية أكثر من اسم وغالباً ما تكون الأسماء مما يلفت الانتباه كأسماء الورود والرياحين.

- كما إنَّ تنقل الجارية بين أكثر من مالك يمكن أن يسهم في تعدد الأسماء لها اذا ما اختار كل مالك اسماً محبباً له.
- وفي حالة السيدة أُمُّ الإمام المهدي (عج) ربما كان تعدد الأسماء تدبير من تدابير الإمام الهادي عليه السلام في التمهيد للولادة الميمونة ولما بعدها ، فقد فوَّت هذا التعدد الفرصة على السلطة لمّا كشف جعفر بن الامام عي الهادي عليه السلام ما أَمَرَ الله به أنْ يُستر أَدَّعَتْ الجارية صقيل - وكانت جارية عند الامام الحسن العسكري عليه السلام -أنها حامل "فحملت إلى دار المعتمد فجعل نساء المعتمد وخدمه، ونساء الموفق وخدمه، ونساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعاهدن أمرها في كل وقت. ويراعون إلى أن دهمهم أمر الصغار وموت عبيد الله بن يحيى بن خاقان بغتة، وخروجهم من سر من رأى وأمر صاحب الزنج بالبصرة وغير ذلك فشغلهم ذلك عنها"(٧٣). يُستدل من هذه الرواية أنَّ السلطة العباسية كانت تبحث عن مولود للإمام الحسن العسكري في محاولة منهم للعثور عليه والتخلص منه.
- وهناك من يرى أنها ليست أمَة وإنما هي علوية اسمها: "مريم ابنة زيد اخت حسن، ومحمد بن زيد الحسيني الداعي بطبرستان"(٧٤).
- في حين هناك من يرى عدم ثبوت صحة بعض هذه الأسماء ، أو أنَّ البعض منها ألقاباً(٧٥).

وعلى الرغم مما ذُكِر من أسماء للسيدة أُم الإمام المهدي (عج) فإنَّ الاسم الراجح والشائع من بين أسمائها هو(نرجس) لكثرة تداوله في المرويات المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام.

- **المرحلة الثانية: التمهيد للغيبة**

تعريف الغيَبَة لغةً: "من الفعل غابَ غيباً وغيبةً وغيبوبةً وغياباً خلاف شهدَ وحضرَ، يقال: غابَ فلان: بَعُدَ، وغاب فلان عن بلاده: سافر، وغابت الشمس وغيرها: غربت واستترت عن العين، والشيء في الشيء: توارى فيه، ويقال: غاب عنه الأمر: خفي"(٧٦).

اصطلاحا: "تواري الامام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) عن أنظار الناس"(٧٧). وبتعبير آخر: هي مصطلح يُطلَق على الفترة الزمنية التي يغيب فيها الإمام الثاني عشر من أئمَة

أهل البيت عليهم السلام عن أعين الناس، فهو موجود وحاضر ولكن لا يستطيعون رؤيته. (احتجب عنهم) بفعل القدرة الإلهيَّة التي أرادت له الاختفاء إلى فترة من الزمن، إلى أن يحين موعد الخروج والظهور (اليوم الموعود)، لتتحقَّق فيه العدالة الإلهيَّة على وجه الأرض.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو من مهد لفكرة الغيبة من خلال منحه إنسان زمن الغيبة مكانة فضَّله فيها على أصحابه ، فقد ذُكِر أنَّ عبيدة بن الجراح سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: "يا رسول الله، أحد خير منا، أسلمنا معك، وجاهدنا معك؟ قال: نعم، قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني"(٧٨). وفي حديث آخر جعلهم الأفضل إيمانا ً قال صلى الله عليه وآله وسلم: "أَتَدْرُونَ أَيُّ أَهْلِ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ إِيمَانًا؟... أَقْوَامٌ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ فَيُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْنِي وَيَجِدُونَ الْوَرَقَ الْمُعَلَّقَ فَيَعْمَلُونَ بِمَا فِيهِ فَهَؤُلَاءِ أَفْضَلُ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِيمَانًا"(٧٩). وفي حديث آخر جعلهم في مكانة تجاوزت الصحبة إلى الأخوة فقد نُقل عنه صلى الله عليه وآله وسلم قوله:"... أنتم أصحابي ولكن إخواني الذين يأتون من بعدكم يؤمنون بي ويحبوني وينصروني ويصدقوني وما رأوني، فيا ليتني قد لقيت إخواني"(٨٠). كما ان الأئمة ساروا على نهج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تهيئة الأذهان لقبول فكرة الغيبة ، فقد ورد للإمام زين العابدين عليه السلام قول يؤكد فيه على أفضلية الذين يعيشون عصر الغيبة في حديثه مع أبي خالد الكابلي• قال: "لأنَّ الله تعالى ذكره أعطاهم من القول والإفهام والمعرفة ما صارت الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة"(٨١).

كانت تلك الأحاديث والصفات من وسائل الترغيب لدعوة الانسان المؤمن لأنْ يعيش زمان الغيبة وهو يعي طبيعة العلاقة مع صاحبها. ثم تنتقل الروايات من الاعداد العام لفكرة الغيبة إلى الإعداد الخاص لتؤكد على احتجاب الإمام المهدي عمن يريد رؤيته ، كما تؤكد على عدم جواز ذكر اسمه ، فقد ورد عن حذيفة بن اليمان•، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خبر في صفة المهدي (عج) قال: " وهو الذي لا يسميه باسمه ظاهرا قبل قيامه الا كافر به "(٨٢). وسُئل الإمام علي بن أبي طالب عن المهدي ما اسمه قال عليه السلام:" أما اسمه فلا، إن حبيبي وخليلي عهد إلى أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو مما استودع الله عز وجل رسوله في علمه"(٨٣). وعن الإمام الصادق عليه السلام في عدد الأئمة قال: هم اثنا عشر من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم علي... أنا وابني هذا " وأومي إلى ابنه موسى " والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحل ذكره باسمه"(٨٤)، وعن الإمام الرضا عليه السلام قال: " لا يرى جسمه، ولا يُسمّى اسمُه"(٨٥).

يتبين مما تقدم تَواصَلَ التمهيد للغَيبة وإعداد المؤمنين لها على امتداد عصر الامامة ، وكلما اقترب عصر الامام الثاني عشر كلما اتضحت معالم التمهيد. وكان لابد من حسم موضوع الإمامة المبكرة قبل الدخول في أمر الغيبة لاسيما وأنّ المهديّ (عج) خلف أباه في إمامة المسلمين في وقت مبكر جداً فقد تصدى للإمامة ولم يبلغ خمس سنوات من عمره الشريف. إلاّ أنَّ هذا الأمر لم يكن صعباً وقد اعتاد الشيعة على قبوله ، فقد كانت إمامة محمد الجواد عليه السلام الإمام التاسع هي الإمامة المُمهِدة لفكرة الإمامة المبكرة ، حيث تصدى للإمامة ولم يتجاوز الثامنة من عمره بعد، ولأنَّ إمامته ظاهرة غير مسبوقة ، إذ لم يسبق أنْ تصدّى للإمامة من أسلافه منْ هو في مثل عمره لذلك أثارت إمامته جدلاً وحيرة في أوساط الشيعة واجهه الإمام الجواد عليه السلام بأدلة من القرآن الكريم مكنه من الوصول بشيعته إلى اليقين بإمامته وهو (صبي) ، وبقبولهم بإمامة الجواد المبكرة يكون الشيعة قد دخلوا في مسار جديد يهيئ نفوسهم لتقبل حداثة سن الإمام ، ولذلك لم يواجه ابنه الإمام علي الهادي عليه السلام الجدل الذي واجهه الإمام الجواد عليه السلام لأنَّ إمامته مُمهد لها بإمامة أبيه ، ولذلك فإنَّ امامته عليه السلام هي تعزيز لفكرة الإمامة المبكرة ، فكانت امامته قد رسَّخت لدى الشيعة القبول بفكرة الإمامة المبكرة الأمر الذي مهد لقبول إمامة المهدي عليه السلام الذي سيتصدى للإمامة في سن أقل مما كان عليه الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام، وفي ظروف أكثر تعقيدا من ظروف عصريهما. وكما تحمل الإمام الهادي عليه السلام أعباء التمهيد للولادة الميمونة للإمام المهدي عليه السلام كما مرَّ بنا، فقد اجتهد في إعداد الشيعة لعصر الغيبة ، ذلك لأنَّ إمامته تمثل المرحلة ما قبل الأخيرة من مراحل التمهيد للإمام المنتظر ، وكانت أداته الرئيسية في إنجاح هذه المهمة هم أصحابه فقد جعل منهم الأنموذج الذي يحاكي عصر الغيبة.

وأهمية الغيبة للتشيع هي في كونها لا تخلو من مخاطر تهدد مسار الشيعة في مختلف جوانبه ، لاسيما المسار الفكري للشيعة الامامية باعتبار أنَّ الغيبة هي انقطاع تواصل الجماعة مع الإمام المعصوم. وفي إخباره عن غيبة الإمام المهدي عليه السلام يصف الإمام علي عليه السلام ما يحصل للشيعة آنذاك قال:" للقائم منا غيبة أمدها طويل، كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة"(٨٦). وفي هذا الوصف يبين الإمام علي عليه السلام مدى الحيرة التي يُصاب بها الشيعة التي لم يسلم من الوقوع فيها إلا من ثبت منهم على

الدين ، ولذلك سعى الإمام الهادي عليه السلام من خلال تفعيل نظام الوكلاء على تعزيز ايمان أتباعه من خلال الممارسة العملية بالانقطاع عنهم وإعدادهم بالتعامل مع هذا الانقطاع من خلال تعويدهم على احتجابه عنهم وفي هذا الاطار فقد ذكر المسعودي (ت٣٤٦ه):" أن أبا الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن عدد يسير من خواصه، فلما أفضى الأمر إلى أبي محمد، عليه السلام، كان يُكلِّم شيعته الخواص وغيرهم من وراء الستر إلا في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان، وأن ذلك إنما كان منه ومن أبيه (الهادي) قبله، مقدمة لغيبة صاحب الزمان، لتألف الشيعة ذلك ولا تنكر الغيبة، وتجري العادة بالاحتجاب والاستتار"(٨٧)، وربما وجد في مدينة سُرَّ مَن رأى المكان المناسب الذي يساعده على التواري عن أصحابه إلا من أفراد يُسَهِّل لهم الدخول إليها لكونها معسكر أغلب ساكنيه من الجند الأتراك ويتمتع بحصانة أمنية - وهذا يفسر لنا عدم تذمر الإمام الهادي عليه السلام من استقدامه إلى سامراء كما مر بنا - وحصر التواصل معه من خلال مجموعة محددة انتقاهم على وفق معايير تؤهلهم لهذه المهمة الخطرة عُرِفوا بـ (الوكلاء).

نظام الوكلاء:

الوكالة في اللغة: "الواو والكاف واللام: أصل صحيح يدل على اعتماد غيرك في أمرك"(٨٨). وقال ابن منظور:" ووكل فلان فلانا إذا استكفاه أمره ثقة بكفايته أو عجزا عن القيام بأمر نفسه... ووكيل الرجل: الذي يقوم بأمره سمي وكيلا "(٨٩).

وفي الشرع: الوكالة " بفتح الواو وكسرها التفويض، وشرعا الاستنابة المخصوصة، ولا ريب في مشروعيتها بل لعله من ضرورة الدين"(٩٠)، والوكالة " استنابة شخص غيره في عمل كانت له مباشرته ليأتي به من قبله "(٩١).

الوَكالةُ اصطلاحًا: "استِنابةُ جائزِ التَّصَرُّفِ مِثلَه فيما تدخُلُه النِّيابةُ من حقوقِ اللهِ تعالى وحقوقِ الآدَميِّينَ"(٩٢).

يعد نظام الوكلاء من النظم المتطورة التي أنتجها الفكر الإمامي في الدعوة والتبليغ باعتباره البديل الأمين عن حضور الإمام في الواجهة الأمامية، فالوكيل هو الوسيط الموثوق به بين الإمام وأوليائه.

والإمام الهادي عليه السلام في تبنيه لنظام الوكلاء قد أصّل بدايات سابقة لأسلافه من أئمة أهل البيت عليهم السلام ، فقد شهد نظام الوكالة على يده تطورا هاماً ، كان من أبرز نتائجه أنْ جعل من أتباع أهل البيت عليهم السلام يعتادون على التعامل مع وكلاء الإمام نيابة عنه ، وهذا أهم الأهداف التي كان الإمام الهادي عليه السلام يسعى إلى تحقيقه في سعيه للتمهيد للغيبة.

لقد كان الوكلاء بما تلقوه من علم وتربية مباشرة من الإمام الهادي عليه السلام يلبون احتياجات اتباعه ، فيسألونه نيابة عنهم ، ويحملون الرسائل المتبادلة بين الإمام وبينهم، فتعمق بذلك التعامل مع التجربة الغيبية على حساب التجربة الحضورية. ولأهمية وحساسية مهمة الوكيل ، فقد تطلب أن يكون الوكيل على درجة عالية من سعة التفكير، والصبر ، وقوة الإرادة ليتمكن من استقبال تعليمات الإمام ونشرها بين أوساط شيعته على الوجه الأكمل ، ومع ذلك لا يمكن الجزم بأنَّ جميع الوكلاء كانوا على درجة متساوية في التفكير والقابلية.

ولّما كان الوكيل هو الوسيط الموثوق به بين الإمام شيعته يستدل على ذل من رواية الكليني عن الحسن بن عبد الحميد، قال:" شككت في أمر حاجز فجمعت شيئا، ثم صرت إلى العسكر فخرج إلي: ليس فينا شكّ، ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد•"(٩٣)، وهو القائم على مهام الإمام كالإجابة عن الاستفتاءات في شؤون الأحكام ، و قبض المال وتوزيعه على وجوه استحقاقه المشروعة، فهو والحال هذه يمثل نوع من التناوب على القيام بالمسؤولية الشرعية بما يخفف جزءاً من أعباء الإمام، وفيه تعزيز لأمن وسلامة الإمام ، و تجنبه حساسية السلطة بإبعاده عن الأضواء.

إنَّ الذي قام به أئمة أهل البيت عليهم السلام. وترجمه عملياً الإمام علي الهادي عليه السلام عززه من بعده ولده الإمام الحسن العسكري عليه السلام كان هو الأصل في قيام المرجعية فيما بعد، إذ اعتاد الشيعة على تلقي أحكامهم عن طريق الوكلاء المنطلق من توقيع الامام المهدي (عج): "وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا، فانهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم"(٩٤)، ليمتد حتى ظهوره عليه السلام فيقيم دولة العدل الإلهي.

وكلاء الإمام الهادي عليه السلام:

وقد وُفقنا للوقوف على عدد من وكلاء الإمام الهادي عليه السلام وفيما يأتي جدولا فيهم:

ت	اسم الوكيل	القبيلة	المدينة	المهنة	الصفة	الحالة	الكتب	منطقة وكالته
١.	علي بن الحسين بن عبدربه	----------	----------	محدث	ممدوح	ثقة	--------	بغداد والمدائن والسواد وما يليها
٢.	عثمان بن سعيد العمري	الاسدي	همدان	زيات	ممدوح	ثقة	--------	بغداد
٣.	علي بن مهزيار الدورقي	----------	الاهواز	فقيه	---------	ثقة	له كتب	----------
٤.	علي بن الربان بن الصلت	اشعري	قم	--------	---------	ثقة	له كتب	----------
٥.	أبو علي إبن راشد	----------	----------	--------	ممدوح		--------	ببغداد والمدائن والسواد وما يليها
٦.	علي بن جعفر الكوفي	برمكي	همانية	محدث	---------	ثقة	--------	سواد بغداد
٧.	محمد بن الفرج الرخجي	----------	رخج	محدث	ممدوح	ثقة	له كتب	مصر
٨.	أيوب بن نوح بن دراج	نخعي بالولاء	كوفة	محدث	---------	ثقة	له كتب	----------
٩.	جعفر بن سهيل	----------	----------	صيقل	---------		--------	----------

جدول رقم (١) وكلاء الإمام الهادي عليه السلام

من الجدول السابق:

١- أنَّ عدد الوكلاء الذين أمكن التوصل إلى معرفتهم هو (٩) وهذا العدد لا يعكس العدد الحقيقي للوكلاء اذ هذا ما توصلنا اليه مما وقع في يدنا من المصادر وقد ترجع شحة المعلومات عن الوكلاء إلى سرِّية التعامل معهم للحفاظ على حياتهم ، وهؤلاء من صرَّحت المصادر بكونهم وكلاء.

٢- نصفهم لم يذكر انتماءهم القبلي (٥٠٪). وأنَّ من ذُكِرت قبائلهم يتوزعون على ثلاثة قبائل عربية أحدهم بالولاء. أمّا عن توزيع مناطق عملهم الجغرافي الذي يعطي صورة عن انتشار التشيع الإمامي على خارطة الدولة الإسلامية في عصر الإمام علي الهادي عليه السلام، فيتوزعون على ثلاث مناطق جغرافية وكما في الشكل رقم (١):

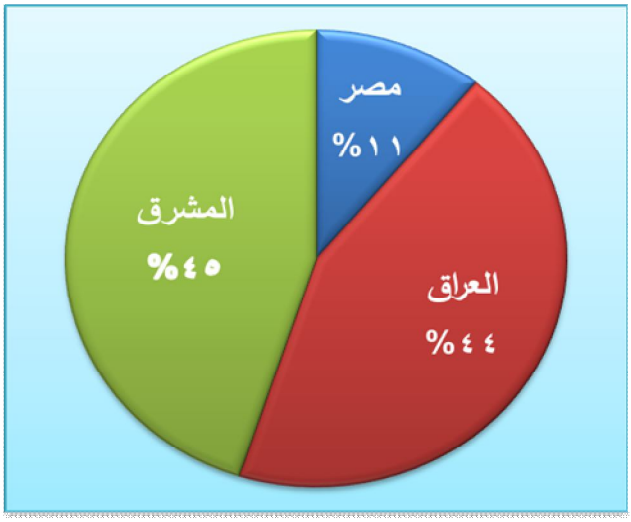

شكل رقم (١) التمثيل البياني لوكلاء الامام الهادي عليه السلام

من الشكل رقم (١) يتبين أنَّ مناطق عمل وكلاء الإمام الهادي عليه السلام والتي صرحت بها المصادر تتوزع على ثلاث مناطق جغرافية:

١- ٤٤٪ مناطق وكالاتهم في العراق يتوزعون على مدنه الرئيسية. بغداد، الكوفة ، المدائن، سواد بغداد.

٢- ٤٥٪ من مدن المشرق الإسلامي ، قم وتوابعها ، والاهواز ، ورخج ، وهمدان. وتشير هذه النسبة إلى عظم دور المشرق الاسلامي في التمهيد لعصر الامام المهدي (عج).

٣- ١١٪ من مصر.

ويلاحظ من الجدول أيضاً أنَّ وكلاء الإمام الهادي عليه السلام اغلبهم مُحدِّثين ، ثقات، ويجمع بعضهم الفقه إلى جانب الحديث، ولبعضهم كتب ومؤلفات. وهذا إنْ دلَّ على شيء إنَّما يدل على حساسية مهمة الوكيل وما يجب أنْ يكون عليه الوكيل على درجة عالية من الصبر وقوة الإرادة، وسعة التفكير، ليتمكن من استقبال تعليمات الامام ونشرها بين اتباعه على أكمل وجه.

ويستنتج مما سبق:

١. أنَّ الإمام الهادي عليه السلام هو من فعَّلَ نظام الوكلاء وإنْ كان هناك من سبقه من أئمة أهل البيت عليهم السلام .

٢. أنَّ الإمام الهادي عليه السلام عالج مشكلة الحصار السياسي المفروض عليه في سُرَّ مَنْ رَأى ، فكان الوكلاء هم من يقوم بتوصيل تعليمات الإمام ، وتغطية حاجات الشيعة على امتداد جغرافية التشيع.

٣. تقبل الشيعة لفكرة الغيبة من خلال تعويدهم على احتجاب الامام عنهم، وترسيخ مبدأ التعامل مع وكيل الإمام ، وبالتالي فقدان عنصر المفاجأة بغيبة الإمام.

وقد اثمرت هذه التجربة عن نجاح اقامة الإمام المهدي (عج) لنظام السفراء الأربعة للتواصل مع شيعته.

طرق تواصل الإمام الهادي مع الشيعة:

كانت المكاتبات والتوقيعات والوكلاء أهم وسائل تواصل الإمام الهادي عليه السلام مع شيعته، وهذا ما يفسر كثرة مكاتباته عليه السلام، حتى أنَّ بعض أصحابه أرادوا التأكد من صحة ما يصل إليهم من كتبه من خلال التعرف على خطه ، فقد قال أحمد بن إسحاق القُمّي: "دخلت على أبي محمد عليه السلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد"(٩٥).

وكانت المراسلة هي انجح وسائل التواصل بين الإمام الهادي عليه السلام ووكلائه أو من يتواصل معه من شيعته لما تتميز به من أمان ، وسهولة انتقال الرسائل من وإلى الإمام دون أن تثير انتباه السلطة ، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ترسيخ فكرة احتجاب الإمام عن شيعته ، وسنجد أنها أثمرت عن نجاح نظام السفراء الأربعة في مرحلة الغيبة الصغرى للإمام الثاني عشر(عج). والمتصفح في ثنايا الكتب يجد كماً كبيراً من المكاتبات من وإلى الإمام عليه السلام في مختلف المواضيع التي تنظم حياة المجتمع الشيعي على اختلاف احتياجاته وبقدر تعلق الأمر في موضوع البحث سنتناول نماذج من هذه المكاتبات تتعلق بتنظيم عمل الوكلاء وكما يأتي:

أولاً – مكاتبات تعيين الوكلاء: كتب عليه السلام إلى أبي علي بن بلال في سنة (٢٣٢هـ):" بسم الله الرحمن الرحيم. أحمد الله إليك و أشكر طوله و عوده، و أصلي على محمد النبي و آله، (صلوات الله ورحمته عليهم)،، ثم إني أقمت أبا علي مقام الحسين بن عبد ربه و ائتمنته على ذلك بالمعرفة بما عنده الذي لا يقدمه أحد، وقد أعلم أنك شيخ ناحيتك، فأحببت إفرادك و إكرامك بالكتاب بذلك، فعليك بالطاعة له، والتسليم إليه جميع الحق قبلك، وأن تحض موالي على ذلك، وتعرفهم من ذلك ما يصير سببا إلى عونه وكفايته، فذلك موفور وتوفير علينا، ومحبوب لدينا، ولك به جزاء من الله وأجر، فإن الله يعطي من يشاء ذو الإعطاء والجزاء برحمته، وأنت في وديعة الله. وكتبت بخطي وأحمد الله كثيرا"(٩٦).

في كتابته عليه السلام وبخط يده إلى وجيه ناحية من نواحي الدولة الإسلامية:" فأحببت إفرادك وإكرامك بالكتاب بذلك، فعليك بالطاعة له، والتسليم إليه جميع الحق قبلك، وأن تحض موالي على ذلك، وتعرفهم من ذلك ما يصير سببا إلى عونه وكفايته، فذلك موفور وتوفير علينا، ومحبوب لدينا، ولك به جزاء من الله وأجر، فإن الله يعطي من يشاء ذو الإعطاء والجزاء برحمته، وأنت في وديعة الله". أنَّ مكانته محفوظة ما دام في طاعة الإمام ، ويلزمه بحض مواليه على الاستجابة والتعاون مع الوكيل:" فصيروا رحمكم الله إلى الدفع إليه ذلك وإلى، وأن لا تجعلوا له على أنفسكم علة فعليكم بالخروج عن ذلك، و التسرع إلى طاعة الله، وتحليل أموالكم، و الحقن لدمائكم، و تعاونوا على البر و التقوى، و اتَّقُوا الله لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ، وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً، وَ لا تَمُوتُنَّ إِلّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، فقد أوجبت في طاعته طاعتي و الخروج إلى عصيانه عصياني، فالزموا الطريق، يأجركم الله و يزيدكم من فضله، فإن الله بما عنده واسع كريم، متطول على عباده، رحيم" ، وهي التفاتة منه عليه السلام لتسهيل مهمة وكلائه ، كما تدل هذه الرسالة على سموِّ مكانة الحسن بن راشد، وعظيم منزلته عند الإمام الهادي عليه السلام، فقد قرن طاعته بطاعته، وعصيانه بعصيانه، ومن الطبيعي أنّه لم ينَلْ هذه المنزلة إلا بطاعته لله، وتحرّجه في الدين ، وفي هذه الرسالة يجد الباحث أنَّ الإمام الهادي عليه السلام قد نهج منهج جدّه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يوم بعث مالك الأشتر إلى مصر ، فكتب إليهم يعرفهم بمالك ويحظهحم على طاعته والوقوف معه قال:" أما بعد، فقد بعثت إليكم عبدا من عباد الله؛ لا ينام أيام الخوف، ولا ينكل عن

الأعداء ساعات الروع... فإن أمركم أن تنفروا فانفروا، وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا؛ فإنه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم إلا عن أمري، وقد آثرتكم به على نفسي..."[٩٧]، وكذا الحال في كتابه إلى إبراهيم بن محمد الهمداني:"... وقد كتبت إلى النضر أمرته أن ينتهي عنك، وعن التعرض لك، ولخلافك، وأعلمته موضعك عندي وكتبت إلى أيوب، أمرته بذلك أيضا، وكتبت إلى موالي بهمدان كتابا أمرتهم بطاعتك، والمصير إلى أمرك، وأن لا وكيل لي سواك"[٩٨].

ثانياً – الرد على أسئلة شيعته فيما يتعلق بالوكلاء: كتب إليه موسى بن جعفر يسأله عن خلاف وقع بين وكيلين ، فأيهما يتبعونه " جعلت فداك قبلنا أشياء يحكى عن فارس، والخلاف بينه وبين علي بن جعفر، حتى صار يبرأ بعضهم من بعض، فإن رأيت أن تمن علي بما عندك فيهما، و أيهما يتولى حوائج قبلك حتى لا أعدوه إلى غيره، فقد احتجت إلى ذلك فعلت متفضلا إن شاء الله؟"[٩٩].

ويُلاحظ من الرسالة أنَّ اتباعه التبس عليهم الأمر بين من يرون فيهما وكيلين للإمام عليه السلام. فما كان منهم إلا أن كتبوا إليه بما يحدث في ناحيتهما ، الأمر الذي يدل على أنَ الإمام الهادي عليه السلام يولي الرقابة المجتمعية اهتماماً لضبط مجريات الأمور ولذلك سرعان ما أجاب بتزكية وكيله وتوجيه الشيعة في تلك الناحية للتعامل مع الشخص المناسب برسالة جوابية جاء فيها::" فكتب ليس عن مثل هذا يسأل و لا في مثله يشك، قد عظم الله قدر علي بن جعفر، متعنا الله تعالى به عن أن يقايس إليه، فاقصد علي بن جعفر بحوائجك و اخشوا فارسا، و امتنعوا من إدخاله في شيء من أموركم، تفعل ذلك أنت و من أطاعك من أهل بلادك، فإنه قد بلغني ما تموه به على الناس، فلا تلتفتوا إليه إن شاء الله"[١٠٠]. ومما يلفت الانتباه أنَّ الإمام الهادي عليه السلام ومن خلال عبارة وردت في جوابه " فإنه قد بلغني ما تموه به على الناس"[١٠١]. ويبدو انَّه كان لديه أكثر من جهة رقابية تضعه في صورة ما يجري في النواحي.

ثالثاً – تحديد مناطق نفوذ الوكلاء وتنظيم العلاقة بينهم كما في رسالته إلى وكيله أيوب بن نوح:" و أنا آمرك يا أيوب بن نوح أن تقطع الإكثار بينك و بين أبي علي، و أن يلزم كل واحد منكما ما وكل به، و أمر بالقيام فيه بأمر ناحيته، فإنكم إذا انتهيتم إلى كل ما أمرتم به استغنيتم بذلك عن معاودتي، و آمرك يا أبا علي بمثل

ما آمرك به يا أيوب، أن لا تقبل من أحد من أهل بغداد و المدائن شيئا يحملونه، و لا يلي لهم استيذانا علي، و مر من أتاك بشيء من غير أهل ناحيتك أن يصيره إلى الموكل بناحيته، و آمرك يا أبا علي في ذلك بمثل ما أمرت به أيوب، و ليعمل كل واحد منكما مثل ما أمرته به"[١٠٢].

رابعاً – رسائل إليه عليه السلام من وكلائه يستنجدون به. منها رسالة وكيله علي بن جعفر الهميني عندما عزم المتوكل العباسي على قتله وهو في سجنه ، فخاف القتل والشكّ في دينه فكتب إلى الإمام الهادي عليه السلام ستنجده: "يا سيدي اللّه اللّه فيّ، فقد واللّه خفت أن أرتاب"[١٠٣] ، فكان رد لإمام عليه سريعاً ووعده أن يقصد اللّه فيه:"فوقّع في رقعة: أمّا إذ بلغ بك الامر ما أرى فسأقصد اللّه فيك، وكان هذا في ليلة الجمعة"[١٠٤] ، فما عدت الجمعة حتّى أُخرج من السجن بعد أنْ طال فيه حبسه.

خامساً– رسائل تحذير منه إلى وكلائه: يحذرهم فيها بطش السلطة وفيها يتجلى علمه عليه السلام بما سيقع لهم قبل حدوثه دون أن يبين لهم طبيعة الحدث ومنها رسالته إلى وكيله على مصر محمد بن فرج الرخجي كتب له فيها:" يا محمد اجمع أمرك، و خذ حذرك، قال: فأنا في جمع أمري و ليس أدري ما كتب به إلى، حتى ورد علي رسول حملني من مصر مقيدا، و ضرب على كل ما أملك، و كنت في السجن ثمان سنين، ثم ورد علي منه في السجن كتاب: يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي، فقرأت الكتاب فقلت يكتب إلى بهذا، و أنا في السجن، إن هذا لعجيب، فما مكثت إن خلي عني و الحمد لله، قال: و كتب إليه محمد بن الفرج يسأله عن ضياعه، فكتب إليه: سوف ترد عليك و ما يضرك أن لا ترد عليك، فلما شخص محمد بن الفرج إلى العسكر كتب إليه برد ضياعه"[١٠٥].

كما اعتمد الإمام الهادي عليه السلام طريقة أخرى ليست مباشرة في تبادل الرسائل ، وانما تعتمد التواصل الغيبي. فقد روى هو عن محمد بن الفرج، قال: "قال لي علي بن محمد عليه السلام: إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها، وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه ساعة، ثم أخرجه وانظر فيه، قال: ففعلت فوجدت جواب المسألة موقعا فيه"[١٠٦].

مما تقدم في موضوع الوكلاء نجد أنَّ الإمام الهادي عليه السلام ومن خلال تخطيطه الدقيق وتصوره لمشروع الإمام المهدي(عج) قد استثمر وجوده في مدينة هي في واقع الحال (معسكر) يتمتع بحصانة أمنية ، وكذلك وجوده تحت عين السلطة أنْ يحتجب عن مواليه ليمرنهم عمليا على غيبة الإمام، فيضع اللمسات الأخيرة على برنامج التمهيد للغيبة الصغرى للإمام المهدي (عج).

- **المرحلة الثالثة: الظهور والتوزيع الجغرافي لأصحاب الإمام الهادي عليه السلام:**

الصّاحِبُ في اللغة يعني:" المرافق... والجمع: صَحْبٌ، وأصحابٌ، وصِحاب"(١٠٧). وفي لسان العرب:" الأَصْحاب: "جماعة الصَّحْب... والصاحب: المُعاشر"(١٠٨). "والمراد من أصحاب كل إمام من روى عنه عليه السلام ولو رواية واحدة من أي مذهب كان"(١٠٩).

ينطلق أئمة أهل البيت عليهم السلام في إعداد أصحابهم من حقيقة مفادها: " إِنَّ عَلِيّاً كَانَ عَالِماً وإِنَّ الْعِلْمَ يُتَوَارَثُ ولَنْ يَهْلِكَ عَالِمٌ إِلَّا بَقِيَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ"(١١٠). مما يجعل من رواة حديثهم حملة علم الأئمة إلى الأمة الإسلامية بل إلى الإنسانية جمعاء، والتي هي بحاجة إليه كما يقول الإمام الصادق عليه السلام: " أَمَا وَاللَّهِ عِنْدَنَا مَا لَا نَحْتَاجُ إِلَى النَّاسِ وَإِنَّ النَّاسَ لَيَحْتَاجُونَ إِلَيْنَا إِنَّ عِنْدَنَا الصَّحِيفَةَ سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِخَطِّ عَلِيٍّ وَإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلَى أَوْلَادِهِمَا فِيهَا مِنْ كُلِّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَنَا فَتَدْخُلُونَ عَلَيْنَا فَنَعْرِفُ خِيَارَكُمْ مِنْ شِرَارِكُمْ "(١١١). ومن هذا المُنطلَق فإنَّ الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام أولى أصحابه اهتماماً ليجعل منهم رسل الإسلام الصحيح على امتداد ساحة الدولة الإسلامية في مرحلة انغمس فيها الخلفاء العباسيون في أنماط الحياة الفخمة.

إنَّ انتشار أصحاب الإمام علي الهادي عليه السلام على مساحة الدولة الإسلامية (توزيعهم الجغرافي) يعطي صورة ممهدة لعصر الظهور.

الظهور لغة "بُدُوٌّ الشيء الخفي"(١١٢)، بمعنى بروز الشيء وخروجه من حيز الاستتار. ويعني أن المستتر يخرج من استتاره فيظهر للعيان. وفيما يتعلق بالإمام المهدي عليه السلام وكما بينا في موضوع الغيبة كان قد توارى عن أصحابه واستتر في ما عُرِف بعصر الغيبة ، ولكنه سيخرج من استتاره وينهي غيبته فيدخل في عصر الظهور ، وقد أخبرَ الأئمة عليهم السلام إلى هذه المرحلة في جملة من الأحاديث منها على سبيل المثل رواية زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه

قال: " إن للقائم غيبة قبل أن يقوم "[١١٣]، وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: " إن منا إماما مظفرا مستترا فإذا أراد الله عز ذكره إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله تبارك وتعالى "[١١٤]. وفي مرحلة ظهوره (عج) يجتمع إليه أعوانه وأنصاره من مختلف أقاليم الدولة الإسلامية ، كما تصفها مرويات عصر الظهور.

من الظواهر المهمة في حياة الإمام علي الهادي عليه السلام هو أنَّه وبرغم الحصار المفروض عليه من قبل السلطة استطاع أنْ يديم التواصل بعدد من أصحابه الذين اختلفت المصادر في عددهم، فقد افرد الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) باباً لهم في كتابه (رجال الطوسي) ذكر فيه تراجم (١٨٥) شخصاً[١١٥] ، كما افرد العطاردي (ت: ١٤٣٥هـ) في مسنده باباً تحت عنوان (باب الروات عن الامام الهادي) ذكر فيه تراجم (١٧٢) شخصاً[١١٦]، بينما ذكر الشيخ القرشي (ت١٤٣٣هـ) في موسوعته عن سيرة أئمة أهل البيت أنَّهم (١٧٨)، ويورد القزويني في كتابه (الإمام الجواد من المهد إلى اللحد) تراجم(٣٤٦) شخصاً[١١٧]. وقد اعتمدنا دراسة الشبستري في كتابه (النور الهادي لأصحاب الإمام الهادي) الذي أورد فيه تراجم (١٩٣) شخصاً لما يتوفر فيه من معلومات تخدم أغراض البحث[١١٨].

لا شك أنَّ عدد أصحاب الإمام الهادي عليه السلام وإنْ كان قليلاً لم يكن محددا بمنطقة أو اقليم من أقاليم الدولة الإسلامية وإنَّما يتوزَّع هذا العدد على أقاليم الدولة الإسلامية ممّا يعني انتشار فكر الإمام الهادي والذي هو فكر أهل البيت عليهم السلام على امتداد جغرافية الإسلام.

إنَّ صورة هذا الانتشار تكون أكثَر وضوحا وأقرب للفَهم فيما لو دُرِسَتْ التراجم دراسة إحصائية بأن تُبَوَب بياناتهم التي وردت في كتب التراجم في جداول إحصائية، ثم تحليل هذه البيانات والوقوف على طبيعة التنوع الذي يَنتظمها، سواءً على أساس انتشارهم في أقاليم الدولة الإسلامية وأثر هذا الانتشار على جغرافية التشيع. أو على أساس انتمائهم القبلي الذي يعكس انتشار التشيع بين قبائل العرب. أو على أساس مهني يعكس مساهمة التشيع في بناء اقتصاد الدولة الإسلامية وطبيعة هذه المساهمة من خلال التوزيع المهني لتلاميذ مدرسة الامام الهادي عليه السلام ، وبناءً على ما تقدم فقد تم تبويب المعلومات المتعلقة بموضوع البحث ومعالجتها للحصول على:

يتم التوصل إلى التوزيع الجغرافي للمجتمع موضوع البحث من خلال انتساب المُتَرجَم

له إلى المكان ، والانتساب إلى المكان تطور عن الانتساب إلى القبيلة كما يراه المامقاني (ت١٣٥١هـ) قال:" إنّ العرب كانت تنسب إلى القبائل قبل توطنهم المدائن والقرى، وبعده ضاعت الأنساب فانتسبوا إلى البلدان و القرى، فالساكن ببلد - وإن قلّ- ينسب إليه، وإن انتقل إلى آخر نسب تارة إلى أحدهما، و اخرى إليهما مقدّما للأوّل، و الساكن بقرية بلدة بناحية إقليم ينسب إلى أيّها شاء، و قد ينسب إلى المجموع "[١١٩]، وهذا ما وجدناه في تراجم رجال الهادي عليه السلام.

بلغت الدولة الإسلامية اقصى اتساع لها إبان إمامة الهادي عليه السلام، فقد امتدت دولة الإسلام ما بين الصين شرقًا وبلاد الأندلس وجنوبي فرنسا غربًا، وكما موضح في الخارطة رقم (١)[١٢٠].

خارطة رقم (١) الدولة الإسلامية في عصر الإمام الهادي عليه السلام

وبعد تبويب البيانات وجدنا أنَّ المترجم لهم ينقسمون إلى فئتين فئة ذُكرت المدن التي ينتسبون إليها ، وفئة لم تُذكر مدنهم كما في الجدول رقم (٢).

ت	الحالة	العدد
١	لم تذكر مدنهم	٨٠
٢	ذكرت مدنهم	١١٣
	المجمـــــــــــــــــوع	١٩٣

جدول رقم (٢) توزيع أصحاب الإمام الهادي عليه السلام على أساس ذكر المدن

ويلاحظ من الجدول أعلاه أنَّ الذين لم تذكر مدنهم يشكلون نسبة قدرها ٤١٪ من مجموع المترجم لهم، وربما يرجع ذلك إلى أن المصادر أهملت ذكر المدينة ، أو أنَّ الشخص المترجم له فضَّل الاحتفاظ بنسبه القبلي فلم ينتسب إلى المدينة. ويمكن تمثيل الجدول أعلاه بيانيا وكما يوضحه الشكل رقم (٢).

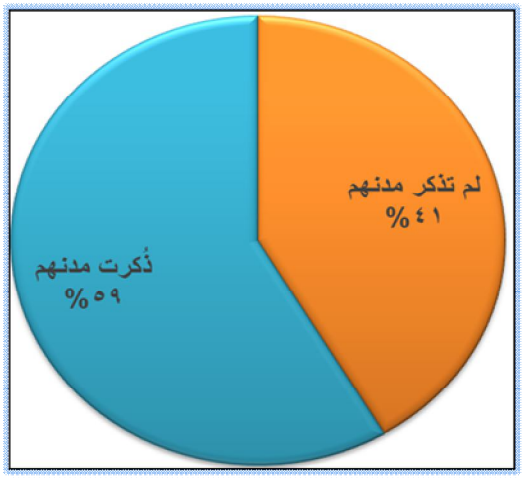

شكل رقم (٢) التمثيل البياني للجدول رقم (٢)

يتوزع الذين ذُكرت مدنهم على عدد من مدن الدولة الإسلامية كما في الجدول رقم (٣).

ت	المدينة	العدد	ت	المدينة	العدد	ت	المدينة	العدد
١.	قم	٢٤	.٨	مرو	٤	.١٥	سامراء	٢
٢.	بغداد	٢١	.٩	اصبهان	٣	.١٦	ارجان	١
٣.	الكوفة	١٧	.١٠	جرجان	٢	.١٧	رخج	١
٤.	البصرة	٧	.١١	قزوين	٢	.١٨	مصر	١
٥.	نيسابور	٧	.١٢	الصيمرة	٢	.١٩	واسط	١
٦.	الري	٦	.١٣	برقة	٢	.٢٠	الانبار	١
٧.	الاهواز	٦	.١٤	المدائن	٢	.٢١	بلخ	١
المجموع								١١٣

جدول رقم (٣) التوزيع الجغرافي لأصحاب الإمام علي الهادي (عليه السلام)

يتبين من الجدول رقم (٣):

١- ينتشر أصحاب الإمام الهادي عليه السلام في العراق والمناطق التي تقع إلى الشرق منه. باستثناء مصر من الغرب التي يظهر لها أثر بسيط في التوزيع.

٢- لا يوجد أثر أصحاب الإمام الهادي عليه السلام في الشام. كذلك الحال في الحجاز (مكة والمدينة).

ولو مثلنا الجدول احصائياً لتبين أنَّ النسب المئوية كما يلي:

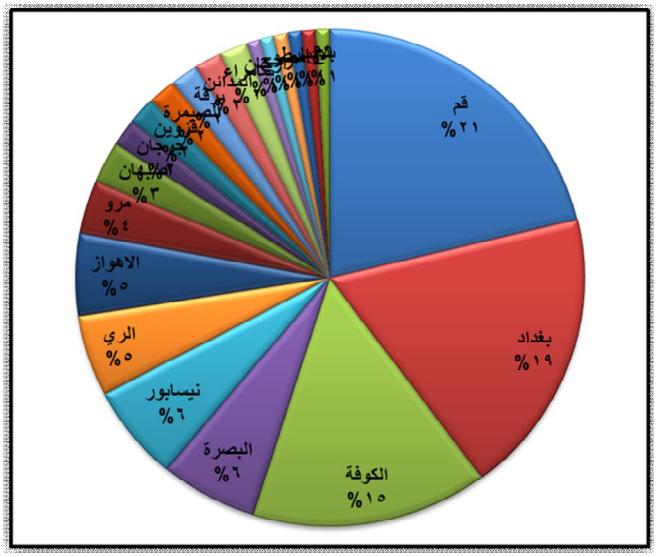

شكل رقم (٣) تمثيل الجدول رقم (٣) بالدائرة الإحصائية

ومن خلال الدائرة الإحصائية يتبين أنَّ:

مدينة قم:-

تمثل أعلى نسبة انتشار لأصحاب الإمام الهادي عليه السلام. فهي تشكل حوالي (٢١٪) ممن ذُكرت مدنهم وهذا مؤشر على أهمية قم في تلك المرحلة التأريخية. إنَّ تَصدُّر قُم التوزيع الجغرافي لأصحاب الإمام الهادي عليه السلام يدعونا لمعرفة تأريخ قم ولو بصورة موجزة ، وبالتالي تأريخ التشيع في هذه المدينة ، فقم مدينة قديمة يرجع تأريخ بناؤها إلى أحد ملوك إيران[١٢١]. أمّا قم الإسلامية فيبدأ تأريخها الإسلامي على يد أبي موسى الأشعري الذي

فتحها في حدود سنة(٢٣هـ)[١٢٢]. ويرجع الشيعة تأريخ قُم الشيعي إلى الربع الاخير من القرن الهجري الاول وتحديداً إلى سنة (٨٣هـ) وفيها لجأ إلى قم خمسة أخوة هم (عبد الله، الاحوص، عبد الرحمان، اسحاق ونعيم) بنو سعد بن مالك بن عامر الاشعري وممّا يذكر أنَّ: " اثنتي عشر من اولاد سعد بن عبد الله بن مالك الاشعري هم من رواة الحديث عن الامام جعفر الصادق عليه السلام"[١٢٣]. وكان الأشعريون قد اشتركوا في ثورة عبد الرحمان بن الأشعث على الدولة الأموية والتي انتهت بهزيمته على يد والي العراق الحجاج بن ابي يوسف الثقفي في "وقعة دير الجماجم في شعبان من... سنة ثلاث وثمانين "[١٢٤]. الأمر الذي اضطرهم إلى مغادرة العراق إلى مكان ناءٍ هرباً من انتقام الحجاج ، فقم كما يراها الإمام الصادق هي الملاذ الآمن للشيعة كما صرّح بذلك عنما نصح أصحابه باللجوء إليها قائلاً:" إذا عمّت البلدان الفتن، فعليكم بقم وحواليها ونواحيها، فإنّ البلاء مدفوعٌ عنها"[١٢٥]. وقم في الفكر الإمامي هي المدينة الموعودة بحسب تأويل الإمام الصادق عليه السلام للآية الكريمة:" ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾[١٢٦] فقلنا: جعلنا فداك، من هؤلاء؟ فقال ثلاث مرات: هم والله أهل قم"[١٢٧].

تمكن الاخوة الأشعريون من السيطرة على قرى (كمندان) الذي حُوِّرَ إلى (قم) - وهذا يعني أنَّ قم لم يكن هذا اسمها اثناء الفتح الإسلامي ، وإنما هذا اسمها الشيعي - واتخذوها ومن ساكَنهم من قبائل العرب مواطن لهم، فغلبت الثقافة العربية الإسلامية لاسيما الإمامية على قم وبدت المدينة وكأنها لا أثر للأعاجم فيها[١٢٨]. ومن الجدير بالذكر أنَّ المرويات في تسمية قم تنقسم إلى قسمين ، قسم يرى أنها تسمية إسلامية وقد بيناها. وقسم يرى أنها تسمية قديمة سبقت الفتح الإسلامي ومنذ زمن كسرى (أنو شروان). ففي رواية الدينوري(ت٢٨٢هـ): "ثم قسّم كسرى أنو شروان المملكة أربعة أرباع، وولّى كل ربع رجلاً من ثقاته، فأحد الأرباع: خراسان، وسجستان، وكرمان، والثاني إصبهان، وقم..."[١٢٩]، وورد ذكرها بعد هزيمة الفرس في موقعة جلولاء "ومرت الفرس على وجوهها، لا تلوي على شيء حتى انتهت إلى يزدجرد، وهو بحلوان، فسقط في يديه، فتحمل بحرمه وحشمه وما كان معه من أمواله وخزائنه حتى نزل قم "[١٣٠].

وقد تمتعت قم بالأمان لبعدها عن عاصمة الدولة من جهة ولأن أهلها كلهم شيعة

يَحضون بدعم قوي من الإمام الصادق عليه السلام ويستدل على دعمه لقم واهتمامه بها في روايات آثرت عنه عليه السلام منها قوله: " إنَّ قم ملجأ الشيعة وملاذهم"(١٣١)، أو "أهل قم أنصارنا"(١٣٢)، وعندما اشتد ضغط العباسيين على الشيعة طلب منهم أن يتوجهوا إلى الكوفة وقم قائلا: " ان في قم شيعتنا وموالينا"(١٣٣). ولّما كان احتضان قم للشيعة يشبه احتضان الكوفة لهم فقد قيل عنها "كوفة صغيرة"(١٣٤).كما أخبر الإمام الصادق عليه السلام أنَّ قم ستكون حرماً لأئمة أهل البيت عليهم السلام ، حيث ستدفن فيها حفيدته السيدة فاطمة ابنة الإمام موسى الكاظم عليه السلام، فقال: "إن لله حرما وهو مكة ألا إن لرسول الله حرما وهو المدينة ألا وإن لأمير المؤمنين حرما وهو الكوفة ألا وإن قم الكوفة الصغيرة ألا إن للجنة ثمانية أبواب ثلاثة منها إلى قم تقبض فيها امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم"(١٣٥).

ولو عدنا إلى التأريخ وتحدثنا بلغة الأرقام ، واتخذنا فترة الإمام الصادق عليه السلام أساسا للمقارنة ، باعتبارها المرحلة التي بلغت فيها مدرسة أهل البيت أوج عطائها ، إذ بلغ فيها عدد أصحابه كما أورد الشبستري تراجم (٣٧٥٩) شخصاً(١٣٦). ففي الوقت الذي كانت الكوفة تتصدر المشهد الشيعي كما يتضح ذلك من قول الوشاء: "دخلت مسجد الكوفة فوجدت تسعمائة شيخ، كل منهم يقول: حدثني جعفر بن محمد ". فقد شكل الكوفيون حوالي (٧٨٪) من الذين ذكرت مدنهم من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، في حين كانت قم وقتها تشكل (٠,٩٪) ، مما يعني أنَّ قُم كانت في تلك الفترة في مرحلة التأسيس ، وبعد تراجع الكوفة وانزوائها لصالح مدن أخرى ، وتوجه أئمة أهل البيت عليهم السلام نحو قم باعتبارها (عش آل محمد) وبالرجوع إلى الأرقام وكما هو مبين في الشكل (رقم٢) سنجد أنَّ قم تحتل الصدارة في فترة الإمام الهادي إذ يشكل القُميّون حوالي ٢١٪ من أصحاب الإمام الهادي في حين تشكل الكوفة حوالي ١٥٪.

وما توصلنا إليه من نتائج بأنَّ أصحاب الإمام الهادي عليه السلام في قم يمثلون العدد الأكبر من بين المدن الإسلامية يُحاكي أحاديث التمهيد لظهور الإمام المهدي(عج) ، حيث تذكر مرويات التمهيد للظهور أنَّ مبدأ ظهور الإمام المهدي(عج) يبدأ من المشرق ، فقد روي عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قوله:"... يكون مبدؤه من قبل المشرق.."(١٣٧). ويبدو أنَّ المقصد بمبدأ ظهوره يُراد به التمهيد لظهوره ويكون ذلك بتحرك الشيعة من المشرق ، وتكون

حركتهم بقيادة "رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق، يجتمع معه قوم كزبر الحديد، لا تزلهم الرياح العواصف، ولا يملون من الحرب، ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون، والعاقبة للمتقين"(١٣٨).

ويمكن القول أنَّ النتيجة التي توصلنا إليها احصائياً ، هي مصداق لحديث الإمام الصادق عليه السلام عن مستقبل قم ودورها في فترة ما قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام إلى أن يظهر: "... ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم، وتصير معدنا للعلم والفضل... ثم يظهر القائم عليه السلام ويصير سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد، لأن الله لا ينتقم من العباد، إلا بعد إنكارهم حجة "(١٣٩). حتى سبب تسميتها فإنَّ مرويات الإمامية تحاول أن تربطه بالإمام المهدي عليه السلام كما في رواية عفّان البصري، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: "إنّما سميّت (قُم) لأنّ أهلها يجتمعون مع قائم آل محمد (صلوات الله عليه)، ويقومون معه، ويستقيمون عليه، وينصرونه"(١٤٠) ولأنَّ الإحصائية تتعلق بأصحاب الإمام الهادي عليه السلام فهي تأكيد على أنَّ إمامته عليه السلام هي تمهيد للظهور.

مدينة بغداد:ـ

من المدن المستحدثة في الإسلام فقد شَرَع الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (حكم: ١٣٦ - ١٥٨ هـ) ببناء بغداد سنة "خمس وأربعين ومائة" وأتم بنائها وانتقل للسكن فيها سنة "تسع وأربعين ومائة"(١٤١)، وكانت عاصمة ملكه الكوفة، فأضطر إلى البحث عن مكان غير الكوفة خوفا على جنده أن يفسدهم أهل الكوفة على حد رواية الطبري (٣١٠هـ) قال: "أفسد أهل الكوفة جند أمير المؤمنين المنصور عليه فخرج نحو الجبل يرتاد منزلا "(١٤٢).

ولم يفصح إبن مجالد عن ماهية الإفساد ولكن من الواضح أنّ الإفساد الذي يعنيه إبن مجالد يتعلق بطبيعة أهل الكوفة العقائدية إذ أنّهم يميلون إلى أهل البيت وهذا أمر مفروغ منه عند العباسيين، وبالتالي فإنَّ المنصور خشي تنامي المعارضة في صفوف جنده فأراد أنْ يبتعد عن الكوفة وهواها، وقد أفصح المنصور عن كرهه لأهل الكوفة عندما خاطبهم قائلا: " يا أهل الكوفة، عليكم لعنة الله، وعلى بلد أنتم فيه...سبئية•، خشبية•؛ قائل يقول: جاءت الملائكة، وقائل يقول: جاء جبريل... لَلعجب لبني اُميّة وصبرهم عليكم! كيف لم يقتلوا مقاتلتكم، ويسبوا ذراريكم، ويخربوا منازلكم! أما والله يا أهل المَدَرَة الخبيثة، لئن بقيتُ

لكم لأذلّنكم"[١٤٣].

ومن الجدير بالذكر أنَّ الشيعة قد سبقوا أبو جعفر المنصور إلى موقع بغداد إذ يرجع الوجود الشيعي في بغداد إلى أكثر من قرن من الزمان قبل بنائها ، ويتمثل هذا الوجود بجامع براثا الذي يرتبط انشاءه بتوقف الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في هذا المكان وهو في طريق عودته من النهروان سنة (٣٧هـ) فقد جاء في رواية الإمام الباقر عليه السلام: " إن أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعة الخوارج، اجتاز بالزوراء... فلما أتى يمنة السواد فإذا هو براهب في صومعة له، فقال له: ياراهب أنزل ههنا؟ فقال له الراهب: لا تنزل هذه الأرض بجيشك قال: ولِمَ؟ قال: لأنه لا ينزلها إلاّ نبي أو وصي نبي بجيشه، يقاتل في سبيل الله عزّ وجلّ، هكذا نجد في كتبنا... وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة، وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة، ثم قال: أرض براثا هذا بيت مريم عليها السلام، هذا الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء "[١٤٤].

ازدهرت بغداد فصارت ملتقى ثقافات العالم، ونضجت فيها المذاهب الكلامية ولم تكن بغداد لتغيب عن نظر الامام الصادق عليه السلام فأعد عدته لها وشخص حاجتها لشخص يمتلك ناحية الكلام ويتسلح بقوة المناظرة فكان هشام بن الحكم (ت١٩٠هـ)* الذي اعَدَهُ الامام عليه السلام ليكلم الناس وقال فيه: " هشام بن الحكم رائد حقنا وسائق قولنا المؤيد لصدقنا والدافع لباطل أعدائنا من تبعه وتبع أثره تبعنا ومن خالفه وألحد فيه فقد عادانا وألحد فينا"[١٤٥]. وكان الإمام الصادق قد دعا له قائلا:" يا هشام، ما زلت مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا والشفاعة من ورائك"[١٤٦]، حتّى أنّه روي عنه دعاء كان يقول به دائماً، يبيّن لنا مدى عشقه وإخلاصه للأئمّة. يقول هشام: " اللّهمّ ما عملت وأعمل من خير مفترض وغير مفترض، فجميعه عن رسول الله وأهل بيته الصادقين صلواتك عليه وعليهم حسب منازلهم عندك، فتَقَبّل ذلك كلّه منّي وعنهم، وأعطني من جزيل جزاك به حسب ما أنت أهله"[١٤٧].

وكان هشام "ممن فَتق الكلام في الإمامة، وهذب المذهب بالنظر" وقد عُرِف في بغداد كشيخ للأمامية ومنَظِّر للمذهب"[١٤٨]، كما كان في مجالس هارون الرشيد والبرامكة الحَكَم فيما بين المتكلمين إذا ما اختلفوا بمسائل كلامية"[١٤٩].

حتى إنَّ هارون الرشيد شَعَر بخطر هشام على ملكه من خلال مناظرات هشام التي يسمعها "فعض على شفتيه وقال هذا حي ويبقى ملكي ساعة، والله إنَّ لسانه أشّد من

ضربة ألف سيف"[١٥٠]، فعرف هشام ما أضمر له هارون الرشيد فلم يزل متخفيا حتى مات في الكوفة سنة (١٧٩هـ)، فكان لهشام أثره في وضع الأسس لمدرسة أهل البيت عليهم السلام في بغداد حتّى صارت من أكبر مدارس الفقه الإمامي إنْ لم تكن الأكبر واستمرت بعطائها حتى غزو السلاجقة بغداد، وإحراق مكتبة الشيخ الطوسي سنة (١٤٨هـ) وانتقاله إلى النجف الأشرف ليؤسس هناك مدرسة (حوزة النجف). ويرد ذكر بغداد في مرويات الظهور ، فمما قاله الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ):" قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي (عج)، وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات: فمنها خروج السفياني... وخوف يشمل أهل العراق وبغداد، وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات"[١٥١]، وكان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قد أخبر بخراب بغداد على يد السفياني فقال:" سيحيط بالزوراء•علج من بني قنطوراء بشر قد سلبت الرحمة من قلوبهم فيذبحون الابناء ويستحلون النساء ويل للزوراء من بني قنطورا..."[١٥٢].

الكوفة:-

مصَّرَها سعد بن أبي وقاص قائد جيوش فتح العراق بعد أنْ فُتحتْ المدائن واستكمل فتح جلولاء في آخر سنة(١٦هـ) لتكون ثاني حاضرة إسلامية وقاعدة عسكرية يسكنها المقاتلون العرب الذين جاءوا وقبائلهم من الجزيرة العربية ، فتكون دار هجرة ودار جند تمد جيوش المسلمين العاملة في المشرق، ومستقر لعائلات اهل الثغور يوافوا اليها[١٥٣].

كانت ومنذ تأسيسها هدفاً يقصده أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باعتبارها (دار هجرة ومنزل جهاد) لينالوا شرف المشاركة في الفتوح الإسلامية ، فقد ذكر اليعقوبي (ت ب عد٢٩٢هـ) أنَّ عدد من سكن الكوفة عند تأسيسها " كانوا ثمانين صحابياً"[١٥٤] ، ونقل عن إبراهيم النخعي قال: "هبط الكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة، وسبعون من أهل بدر"[١٥٥].

ومن الجدير بالذكر أنَّ المتمعن في سيرة من سكن الكوفة من الصحابة سيجد أغلبهم إنْ لم يكونوا جميعهم ممن يعرف الإمام علي بن أبي طالب حق معرفته، ويعرفون أهميته للإسلام ، فكانوا في الغالب يتشيعون له ، ويمكن القول إنهم كونوا نواة التشيع في الكوفة. ويبقى العامل الأهم في تطور الحركة الفكرية في الكوفة بصورة عامة والفكر الشيعي العلوي على وجه الخصوص هو انتقال الإمام علي عليه السلام إلى الكوفة واتخاذها عاصمة للخلافة

الإسلامية بعد فراغه من موقعة الجمل ورجوعه من البصرة سنة(٣٦هـ).

تأتي الكوفة في المرتبة الثالثة في الجدول رقم (٢) حيث تم رصد (١٧) من أصل (١١٣)، يشكلون نسبة (١٥٪) ممن ترجم لهم ، وذُكِرت مدنهم من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، بعد أنْ كانت تحتل الصدارة بين مدن الدولة الإسلامية في عصر الإمام الصادق عليه السلام إذْ بلغ عدد الكوفيين من أصحابه (٢١٨٠) من أصل (٣٧٥٩) ما يشكل نسبة ٧٨٪ من عدد الذين ذُكرت مدنهم.

ويرجع تناقص الشيعة في الكوفة إلى أسباب عديدة منها ضغط السلطات المتعاقبة على الكوفة التي تبغض الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام على الشيعة ومضايقتهم دفع الكثير منهم إلى مغادرة الكوفة إلى مناطق أكثر أمناً لهم ، إضافة إلى ذلك عمليات التهجير القسري للشيعة التي كانت تفرضه السلطة في كثير من الأحيان، كما الحال في صدورُ أوامرَ من الوالي زياد في سنة (٥١هـ) بتهجير خمسينَ ألفاً من مقاتلي الكوفة والبصرة مع عيالاتهم إلى خراسان[١٥٦]؛ إذْ نفى خمسةً وعشرينَ ألفاً من أهلِ البصرة، ومثلَ عددهم من أهلِ الكوفة[١٥٧]، وقدْ أسكنهم والي زياد دون نهر جيحون[١٥٨]. يُضاف إلى ذلك بناء المدن الجديدة التي تستقطب إليها الناس كبناء بغداد سنة(١٤٥ه) التي بناها أبو جعفر المنصور واتخذها عاصمة للدولة العباسية ، فانتقل إليها عدد كبير من الشيعة ليس من الكوفة فقط وإنَّما من مختلف أقاليم الدولة الإسلامية وسوف نتناوله في حينه. وقد أخبر الإمام الصادق بانحسار العلم والشيعة عن الكوفة فقال: "ستخلو كوفة من المؤمنين، ويأرز عنها العلم كما تأرز الحية في جحرها، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم، وتصير معدنا للعلم والفضل..."[١٥٩].

ومع كل ما تقدم فقد كانت الكوفة بما فيها من شيعة أهل البيت عليهم السلام من بين المدن التي سيكون لها دور مهم في التمهيد للظهور فمنها يخرج الشيصباني ، فعن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن السفياني، فقال: "وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيصباني، يخرج من أرض كوفان، ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم، فتوقعوا بعد ذلك السفياني، وخروج القائم عليه السلام"[١٦٠]، ويبدو أنَّ الكوفة ستكون ساحة قتال وقتل وقد تواترت الروايات في ذلك[١٦١]. ثم لم تلبث طويلا حتى:" تنزل الرايات السود التي تخرج من

خراسان، الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث إليه بالبيعة"[١٦٢].

مما تقدم فإنَّ الكوفة في عصر الظهور تأتي أهميتها بعد قم وأنَّ الشيعة القادمون من قم هم من يجعل الكوفة منطلق البيعة إلى الإمام المهدي (عج) ، ووضع الكوفة هذا يحاكي وضعها في عصر الإمام الهادي عليه السلام ، وكذا فإنَّ الأمر يبدو وكأنَّ الإمام الهادي عليه السلام ينظر إلى الأحداث من وراء حجاب فيعزز أصحابه في مدينة على حساب مدينة أخرى ليجعل منها تشابه ما سيكون عليه الحال في وقته.

البصـرة:ـ

أنَّها تختلف في معناها ، فأما تعني الحجر الابيض الرخو ، أو تعني الكذان ومعناه الحجارة الرخوة ، أو تعني الأرض الطيبة الحمراء[١٦٣].

تعد مدينة البصرة أول مدينة بناها المسلمون خارج حدود جزيرة العرب، اختطها عتبة بن غزوان على الضفة الغربية لنهر شط العرب (الذي كان يُعرف وقت ذاك نهر دجلة العوراء) في سنة(١٤هـ) بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب؛ لتكون مستقراً للمقاتلين وعائلاتهم، ومعسكراً ينطلق منه المقاتلون في الفتوحات الاسلامية [١٦٤].

وكما أنَّ البصرة كانت منطلق الناكثين مثيري حرب الجمل سنة(٣٧ه) ، فأنها ستتعرض للخراب أربع مرات، الأخيرة منها وهي الرابعة تُعد علامة من علامات ظهور الامام المهدي (عج) ، وكان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قد أخبر بذلك بعد أن فرغ من حرب الجمل ، وجاء في الرواية:"... فصلى بالناس الغداة في المسجد الجامع، فلما قضى صلاته... ثم قال: يا أهل البصرة، يا أهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله تمام الرابعة"[١٦٥]. والبصرة وإنْ كانت من المدن التي يستبيحها السفياني "... ألا وان السفياني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحريم ألا يا ويل المؤتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل مجدول وحرمة مهتوكة"[١٦٦]. فإنها لن يكون لها موقفاً مشرفاً في عصر الظهور ، يُستَشف ذلك من إخبار الإمام الصادق عليه السلام لسليمان بن خالد:" يا سليمان بن خالد، والله ما يتبع قائمنا من أهل البصرة إلا رجل واحد، لا خير فيهم، كلهم قدرية وزنادقة، وهي الكفر بالله"[١٦٧]. وعليه فان (٦٪) وهي نسبة مساهمة البصرة في اصحاب الامام الهادي عليه السلام تنسجم مع ما أخبر به الإمام الصادق عليه السلام.

الشام:ـ

ومما يُلاحظ على الجدول رقم (٢) خلوه من أي ذكر للشام وتوابعها ، الأمر الذي يعني عدم وجود انتشار للشيعة هناك ، ولذا فهي تقع ضمن دائرة الجغرافية الطاردة للتشيع ، حتى بعد زوال الأمويين. وموقفها في مرويات التمهيد للظهور لا يختلف عن حاضرها في عصر الإمام الهادي عليه السلام ، إذ ستكون القاعدة التي ينطلق منها السفياني كما في الرواية المنقولة عن الإمام الصادق عليه السلام: "السفياني من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهرا، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوماً"(١٦٨). والكور الخمس هي: "دمشق، وحمص، وفلسطين، والاردن، وقنسرين"(١٦٩).

وتنتقل روايات عصر الظهور من الحديث عن المدن إلى الحديث عن أقاليم فيصبح الحديث عن العراق بدل الكوفة وبغداد والبصرة ، وإيران والايرانيين بدل قم ، ومن الجدير بالذكر أنَّ الإمام الصادق في حديثه مع وفد أهل الري دخلوا على الإمام الصادق عليه السلام قبل أن يولد الإمام الكاظم عليه السلام وقالوا: "نحن من أهل الري، فقال: مرحباً بإخواننا من أهل قم؛ فأعادوا كلامهم فأجابهم بمثل ما أجاب به أوّلاً، ثم قال عليه السلام: "... إن قم الكوفة الصغيرة. ألا إن للجنة ثمانية أبواب ثلاثة منها إلى قم"(١٧٠)، يريد بذلك التأكيد على أهمية قم وأنها عاصمة التشيع في المشرق كما الكوفة عاصمة التشيع في العراق ، الامر الذي يعكس رغبة الامام الصادق عليه السلام في توحيد مدن المشرق تحت خيمة قم. وبناءً على ذلك سنعيد تبويب بيانات الجدول رقم (٢) على أساس الأقاليم وكما يأتي:

١- إعادة التوزيع الجغرافي باعتبار مدن المشرق الإسلامي• (قم، نيسابور ،الري، الاهواز، مرو، اصبهان ،جرجان، قزوين ،الصيمرة ، برقة ،ارجان، خراسان، رخج) والتي توضحها الخارطة رقم (٢).

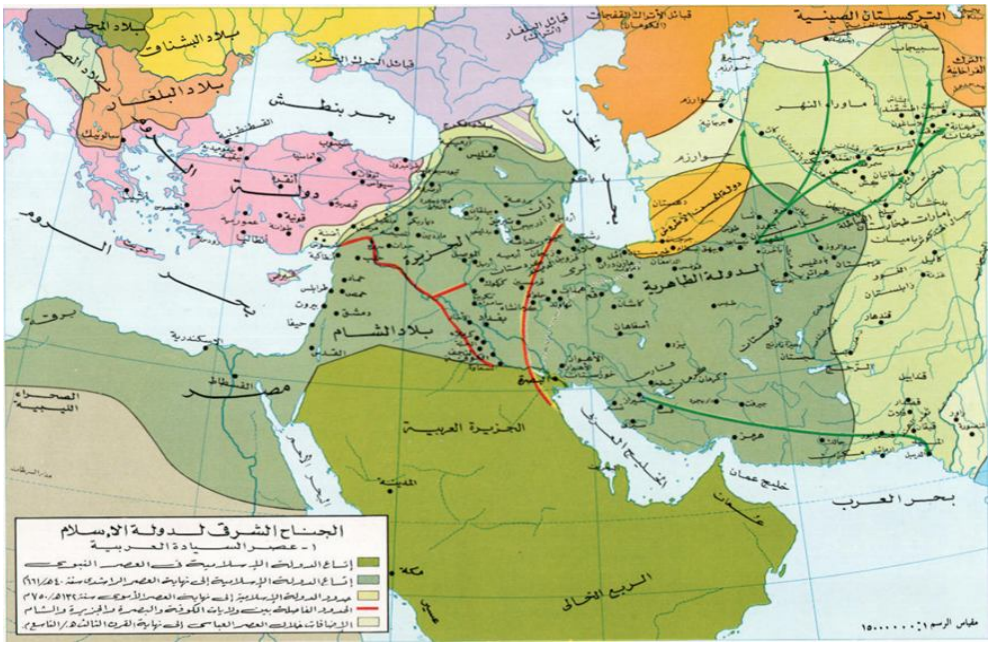

خارطة[١٧١] رقم (٢) مدن المشرق الإسلامي

لتشكل كتلة واحدة كما في الجدول رقم (٤)

ت	الاقليم	العدد
١	المشـــــرق الإســـــلامي	٦١
٢	العـــــــــراق	٥١
٣	مصر	١
	المجمـــــــــــــــــوع	١١٣

جدول رقم (٤) التوزيع الاقليمي لأصحاب الإمام الهادي عليه السلام

وبتحليل الجدول رقم (٤) يتبين أنَّ:

١. أصحاب الإمام الهادي في المشرق الاسلامي يشكلون الكتلة الأكبر ويبلغ عددهم (٦١) شخصاً.

٢. العراق لوحده وبمدنه المذكورة في الجدول رقم (٢) يبلغ عددهم (٥١) شخصا.

٣. مصر وردت منها ترجمة واحدة.

٤. لم يرد ذكر بلاد الشام في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام ، وكذلك الحجز (الحرمين).

وفي الشكل رقم (٤) التمثيل النسبي للتوزيع الإقليمي لأصحاب الإمام الهادي عليه السلام

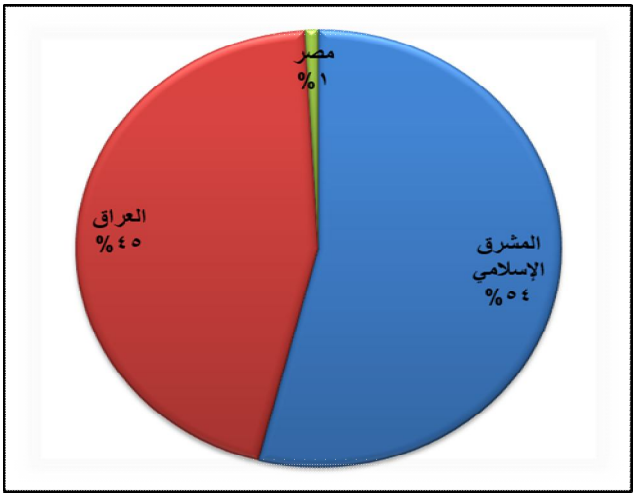

شكل رقم (٤) التمثيل البياني للتوزيع الإقليمي لأصحاب الامام الهادي عليه السلام

ويتبين من الشكل رقم (٤) أنَّ:

١- يحضى المشرق الإسلامي بنسبة (٥٤٪) من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام وهي أكبر نسبة من بين الأقاليم الثلاثة للدولة الإسلامية ، وهذا مؤشر على أنّ أئمة أهل البيت يولون أهمية كبرى للمشرق كوحدة إقليمية دون التمييز بين المدن ، كما بينا في حديث الإمام الصادق عليه السلام مع جماعة من اهل الري.وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنَّه قال:" إذا أقبَلوا برايات السُّودِ من عُقَبِ خراسانَ فآتوها ولو حَبوًا؛ فإنَّ فيها خليفةَ اللَّهِ المَهْديَّ"(١٧٢)، كما أنها تنسجم مع الاحاديث التي تتحدث عن الدور الذي يلعبه أهل المشرق في التمهيد لظهور الإمام المهدي(عج) ، فعن محمد بن الحنفية قال: " تخرج راية سوداء لبني العباس، ثم تخرج من خراسان سوداء أخرى قلانسهم سود وثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح أو صالح بن شعيب من بني تميم، يهزمون أصحاب السفياني، حتى تنزل ببيت المقدس، توطئ للمهدي سلطانه، يمد إليه ثلاث مائة من الشام، يكون بين خروجه

وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً"[١٧٣].

كما تشير النصوص على أن بداية حركة الامام المهدي (عج) تكون من المشرق، فعن الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام قال: "يكون مبدؤه من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفياني "[١٧٤].

٢- وتظهر الدراسة حجم العراق إذ يحتل المرتبة الثانية بعد المشرق وشكلت نسبته (٤٥٪) من العينة موضوع البحث ، وهي تتماها مع ما سيكون عليه العراق في زمن الظهور حيث سيكون ملتقى ومستقر لقوات المهدين بعد أن تهزم قوات السفياني، فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي بعثت إليه بالبيعة"[١٧٥].

تشير الأحاديث الواردة حول دور العراق وأوضاعه في عصر الظهور إلى أنَّه سيكون ساحة صراع بين قوى متعددة، وأنه تمر عليه أربعة عهود أو فترات ، تبدأ الرابعة منها بظهور الإمام المهدي (عج)، عندها يكون العراق ملتقى أنصاره، فعن الإمام الباقر عليه السلام قال:" تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة، فإذا ظهر المهدي بعثت له بالبيعة"[١٧٦]. فيدخله ويقوم بتطهيره من اتباع السفياني والفئات المناوئة لأهل البيت ويتخذه مقراً له (عج) وعاصمةً لدولته.

٣- ويلاحظ من الشكل رقم (٣) وجود لمصر ولكنه قليل إذ تشكل نسبته (١٪) من أصحاب الامام الهادي عليه السلام ، مما يدل على أنَّ لمصر دور في التمهيد لظهور الإمام المهدي عليه السلام ولكن دور مصر لا يتطلب قوى كبيرة ، حيث أنَّ مرويات الظهور تعطي لمصر دوراً اعلامياً ، والاعلام لا يحتاج إلى كثرة بقدر ما يحتاج إلى ثقافة الإعلام وأدوات إيصال الصوت إلى العالم ولذا جاءت الأحاديث لتؤكد هذا الدور، فقد ورد في رواية عباية الأسدي عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال:" سمعت أمير المؤمنين عليه السلام وهو مشتكي (متكٍ) وأنا قائم عليه قال: لأبنين بمصر منبراً، ولأنقضن دمشق حجراً حجراً، ولأخرجن اليهود والنصارى من كل كور العرب، ولأسوقن العرب بعصاي هذه ! قال قلت: كأنك تخبر أنك تحيا بعد ما تموت؟ فقال: هيهات يا عباية قد ذهبت في غير مذهب. يفعله رجل مني "[١٧٧]، وعنه عليه السلام قال عن

المهدي(عج) وأصحابه: " ثم يسيرون إلى مصر فيصعد منبره فيخطب بالناس، فتستبشر الأرض بالعدل، وتعطي السماء قطرها، والشجر ثمرها..."[١٧٨].

الشام:-

يُقسم البلدانيون المسلمون بلاد الشام إلى كور* أو أجناد** فقد قسمها ابن حوقل (ت٣٦٧هـ):" وكور الشام فهي جند فلسطين وجند الأردنّ وجند دمشق وجند حمص وجند قنّسرين والعواصم والثغور"[١٧٩]، وهذا التقسيم لا يختلف كثيراً عن تقسيمها في عصر الظهور كما أخبر به الإمام الصادق عليه السلام في حديثه عن السفياني بأنّه سيملك كور الشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والأردن، وقنسرين..."[١٨٠]. وستكون الشام منطلقاً لحركة الفياني كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:" يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة...". ولكنه وإنْ عاث في الأرض فساداً لن يطول وقته كما في الحديث:" السفياني من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهرا، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوما"[١٨١]، كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:" ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياني بمن معه، حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم"[١٨٢]. ويكون أئمة أهل البيت عليهم السلام أكثر وضوحاً في تسمية الأحداث بمسمياتها، فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: "يهزم المهدي السفياني وجيشه ويقتلهم أجمعين، ويذبح السفياني تحت شجرة أغصانها مدلاة في بحيرة طبرية مما يلي الشام"[١٨٣]. ولا شك أنَّ وضوحهم عليهم السلام مرجعه إلى دقة معلوماتهم لأنَّ حديثهم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إنَّ خلو جدول أصحاب الإمام الهادي عليه السلام من الشاميين يتفق وموقف الشام في عصر الظهور، حيث لم يكن فيها أنصار للإمام المهدي (عج).

انَّ عرض أصحاب الإمام الهادي عليه السلام بالطريقة التي توصل إليها البحث ، كأنما يراد بها ترسيخ واقع الظهور في ذهن المتلقي عبر الأجيال تمهيداً للظهور والتمهيد للظهور واحدة من أولويات إمامة الهادي عليه السلام.

الخاتمة:

يستنتج مما تقدم في البحث أنَّ التمهيد لعصر الإمام المهدي(عج) فكرة أملاها خلود القرآن الكريم وثنائية الثقلين (القرآن والعترة). فما دام القرآن موجود لابد للعترة من الوجود ، وقد تمثل استمرار وجود العترة بالإمام الثاني عشر ، وكان لابد أنْ يغيب كما أكَّد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مما تطلب إعداد الأمة لقبول هذه الغيبة والتعامل معها، فكان الإمام علي الهادي عليه السلام بحكم قربه من عصر الإمام الحجة(عج) هو من تولى وضع وتنفيذ البرنامج العملي لإعداد الأمة وتدريبها عملياً للتعامل مع عصر الإمام المهدي(عج) بمراحله الثلاث (الولادة، الغيبة ، الظهور). وقد نجح في مشروعه فحافظ على الإسلام بثقليه ، وسلَّمَ الأمة من الضياع.

وكان من أبرز أسباب نجاح الإمام الهادي عليه السلام هو أنَّه استثمر الظروف التي فرضتها عليه سلطات عصره لتكون حياته ممارسة عملية هيأ فيها الأمة للتعامل مع إمامها الغائب.

كما أنَّ البحث ومن خلال رصد وتبويب وتحليل بيانات أصحاب الإمام الهادي عليه السلام قد أعطى صورة تعكس حالة الأمة في عصر الظهور.

هوامش البحث

(١) الكليني، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ) اصول الكافي، بيروت منشورات الفجر، ط١ - ١٤٢٨هـ، ٣١٨/١.

(٢) الكافي، م. ن..

(٣) ابن شهراشوب، أبو جعفر محمد بن علي (ت ٥٨٨ هـ) مناقب آل أبي طالب،تحقيق: يوسف البقاعي، ط٢، دار الأضواء- بيروت، ١٩٩١م، ٤٣٣/٤.

- سهل بن زياد الآدمي الرازي يكن٥٦٩٩ أبا سعيد راوي شيعي ثقة. يُنظر: الطوسي، أبو جعفرمحمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ) رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ص٣٨٧، رقم: ٥٦٩٩.
- صرى: صريا، كما في مناقب ابن شهرآشوب: قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة. يُنظر: النمازي، الشيخ علي(ت١٤١٩هـ) مستدرك سفينة البحار، تحقيق: حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الاسلامي- قم، ١٤١٩هـ، ٢٧٢/٦.

(٤) مناقب آل أبي طالب،٤٣٢/٤.

(٥) البقرة:١٢٤.

(٦) المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان(ت ٤١٣هـ) الإفصاح في الامامة، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط٢، المؤتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد- قم، ١٤١٣ هـ، ص٢٧.

(٧) الصالح، صبحي، نهج البلاغة، ط٤، دار الكتاب المصري، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٢١٢.

(٨) مناقب آل أبي طالب، ٤٣٣/٤.

(٩) الاربلي، أبي الحسن على بن عيسى(ت ٦٩٣ ه) كشف الغمة في معرفة الائمة دار الاضواء بيروت - لبنان، ١٧٧/٣.

(١٠) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين(ت٣٨١هـ) عيون اخبار الرضا تصحيح: الشيخ حسين الاعلمي، موسسة الاعلمي - بيروت، ٣٢/١.

(١١) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين(ت٣٨١هـ) كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح حسين الاعلمي، ط١، مؤسسة الاعلمي- بيروت، ١٩٩١م، ٣٥٢/٢.

(١٢) المفيد، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٤١٣هـ) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت، ط١-١٩٩٥م، ٢٩٨/٢؛ الكافي،١٩٨/١؛ كشف الغمة، ١٦٩/٣.

(١٣) الكافي، ١٩٩/١.

(١٤) يُنظر: صقر، د. نادية حسين، مطلع العصر العباسي الثاني، ط١، دار الشروق- جدّة، ١٩٨٣م، ص١٢.

(١٥) بن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن عبد الله (ت ٨٧٤هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب -مصر، ٢٥١/٢.

(١٦) السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١ه) تاريخ الخلفاء، بإشراف: محمد غسان، ط١، وزارة الأوقاف، قطر، ٢٠١٣م، ص٥٣٢.

(١٧) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت٣٥٠ه) لطائف المعارف، تحقيق:P. DE FONG ، ص٧١.

(١٨) يُنظر: ابن الفقيه، أبو عبد الله احمد بن محمد (ت٣٤٠هـ) كتاب البلدان، ط١، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م، ص٣٦٧-٣٦٨؛ الاصبهاني، أبو الفرج (٣٥٦هـ) ادب الغرباء، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٢م، ص٦٥.

(١٩) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) مروج الذهب، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥م، ١٠٠/٤.

(٢٠) يُنظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف، مصر، ٢٥٢/٩؛ مروج الذهب، ١٠٧/٤.

(٢١) إبن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ) الفخري في الاداب السلطانية، دار صادر، بيروت، ص٢١٤.

(٢٢) مروج الذهب، ١٤٤/٤؛ تاريخ الخلفاء، ص ٥٥٧.

(٢٣) يُنظر: تاريخ الطبري: ٣٤٤/٩؛ الفخري، ص٢١٥.
(٢٤) الايجي، عضد الدين عبد الرحمن(ت٧٥٦هـ) شرح المواقف،تصحيح: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية - بيروت، ٣٤٥/٨.
(٢٥) نهج البلاغة، ص٧٦.
(٢٦) الخوارزمي، الموفق بن احمد(ت٥٦٨هـ) المناقب، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي - قم، ١٤١١هـ، ص٨١
(٢٧) الارشاد، ١٥٢/٢.
(٢٨) ابن الصباغ، علي بن احمد بن محمد (ت٨٥٥هـ) الفصول المهمة، ط٢، بيروت - دار الاضواء، ١٩٨٨م، ص١٩٤.
(٢٩) مؤلف مجهول، اخبار الدعوة العباسية، تحقيق: د. عبد العزيز الدوري و د. عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة- بيروت،١٩٧١م، ص١٩٤.
(٣٠) ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، ط١، تحقيق: ابي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ١٠٠/٥.
(٣١) يُنظر: تاريخ الطبري، ١٩٦/٩.
(٣٢) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ط٥، مكتبة بصيرتي- قم، ص٢٢٥.
(٣٣) يُنظر: سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فرغلي (ت ٦٥٤ هـ) تذكرة الخواص، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، ص٣٦٠.
(٣٤) يُنظرْ: شُبر، السيد عبد الله(ت١٢٤٣ه) جلاء العيون، تحقيق: السيد علي بن محمد، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، ١٩٥٥م، ١١٧/٣.
(٣٥) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب(ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي،المكتبة الحيدرية - النجف، ١٩٦٤م، ٢٣٤/٣.
(٣٦) الارشاد، ٢٩٧/٢.
(٣٧) الكافي، ٣١٨/١
(٣٨) كامل الزيارات، تحقيق: نشر الفقاهة، ص٤٥٩.الشيخ الصدوق، أبو القاسم جعفر بن محمد القمي (ت٣٦٨هـ)
(٣٩) اثبات الوصية ص٢٣٤؛ مروج الذهب ١٣٨/٤.
(٤٠) مروج الذهب، ١٣٨/٤ ؛ تذكرة الخواص، ص٣٦٢.
(٤١) المجلسي، الشيخ محمّد باقر (ت١١١١هـ) بحار الانوار، ط٢، مؤسسة الوفاء- بيروت، ١٤٠٣ه، ٢٠٨/٥٠.
(٤٢) مناقب آل أبي طالب، ٤٣٣/٤.

(٤٣) ابن العمراني، محمد بن علي (ت٥٨٠هـ) الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: الدكتور قاسم السامرائي، ط١، دار الآفاق العربية- القاهرة، ١٩٩٩م، ص١٣٧.

(٤٤) الفخري، ص٢٣٩.

• أرجف: خاض في الأخبار السيئة والفتن قصد أن يهيج الناس. أنظر: معلوف، لويس، المنجد قي اللغة، المطبعة الكاثوليكية - بيروت، مادة: رجف.

(٤٥) الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ) تصحيح اعتقادات الامامية، تحقيق: حسين دركاهي، ط١، المؤتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد - قم، ١٤١٣هـ، ص١٣١.

(٤٦) لسان العرب:، مادة مهد.

(٤٧) الشريف الرضي، ابو الحسن محمد(ت٤٠٦هـ) تلخيص البيان في مجازات القرآن، ط١، دار احياء الكتب العربية - القاهرة،١٩٥٥م، ص ٢٢٦.

(٤٨) الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) مجمع البيان في تفسير القران، ط١، دار العلوم، بيروت، ٢٠٠٥م، ٢٠٤/٩.

(٤٩) المتقي الهندي، علاء الدين علي (ت٩٧٥ه-) كنز العمال، ط٥، ضبط: بكري حياني، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٩٨٥م، ٢٦٦/١٤، ح: ٣٨٦٦٩.

(٥٠) م.ن.، ص٢٦٧، ح: ٣٨٦٧٦.

(٥١) النمل: ٦٥.

(٥٢) لقمان: ٣٤.

(٥٣) نهج البلاغة، ص١٨٦.

(٥٤) الجن:٢٦-٢٧.

(٥٥) الكهف:٦٥

(٥٦) بصائر الدرجات- ط مؤسسة الاعلمي نويسنده: الصفار القمي، محمد بن الحسن جلد: ١ صفحه: ٣٣٨

(٥٧) م.ن.

(٥٨) كمال الدين وتمام النعمة، ٣٣٢/٢.

(٥٩) يُنظر: كمال الدين، ٣٨٥/٢؛ ابن رستم الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ق٤هـ) دلائل الإمامة، بيروت- الأعلمي، ط٢-١٩٨٨م، ص٢٥٩؛ مناقب آل أبي طالب، ٤٧٢/٤.

(٦٠) الخوئي، السيد أبو القاسم(ت ١٤١٣ ه-) معجم رجال الحديث، مؤسسة الخوئي الاسلامية، ٢٢٤/٤.

(٦١) م.ن.

- الشيخ أحمد سلمان الأحمدي الحربي وهو عالم و رجل دين شيعي سعودي تونسي حيث ولد في تونس عام ١٩٨٨ من أب من المملكة العربية السعودية المدينة المنورة وام تونسية. اعتنق المذهب الشيعي منذ شبابه وقرر السفر للدراسة في الحوزة العلمية والدينية في محافظة النجف الاشرف في العراق.
أسس مركز أهل البيت عليهم السلام في تونس عام ٢٠١٩ للتعريف بالمذهب الشيعي الجعفري والحوار الإسلامي بين الطوائف في العالم الإسلامي. يُنظر الموقع الألكتروني: https://www.marefa.org.

(٦٢) سلمان، احمد، سيدة الاماء ط١، العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠٢١م، ص٤٩.

(٦٣) بن نخي، حسن يوسف، مليكة الروم، مراجعة: حسين زكي صالح، ط ١، ١٤٤٤هـ، ص٣١١.

(٦٤) مليكة الروم، ص٢٣.

- السيدة حكيمة بنت الإمام محمّد الجواد بن علي الرضا، كانت من العلويات الطاهرات الصالحات العابدات لها أخبار في تزويج الإمام الحسن العسكري عليه السلام بنرجس أُمّ المهدي، وفي ولادته عليه السلام، وروت عن أبيها الإمام الجواد عليه السلام الأحاديث. توفّيت السيّدة حكيمة عليها السلام عام ٢٧٤ هـ، ودفنت بجوار مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام بمدينة سامراء.

(٦٥) كمال الدين، ص٣٩٢.

(٦٦) كمال الدين، ص٣٨٩.

(٦٧) م. ن. ص٣٨٩

(٦٨) يُنظر: م. ن. ص٣٨٩

(٦٩) دلائل الإمامة، ص٢٦٥.

(٧٠) النوري، حسين (ت١٢٦٣هـ) النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب، تحقيق:ياسين المسوي، ط١، انوار الهدى - قم، ١٤١٥هـ، ١٣٥/١.

(٧١) الشيرازي، محمد الحسيني، امهات المعصومين، ط١، مركز الجواد- بيروت، ٢٠٠٣م، ص٢٧٣.

(٧٢) البحراني، الشيخ يوسف(ت١١٨٦هـ) الحدائق الناضرة، تحقيق: محمد تقي الايرواني، ط٣، دار الاضواء- بيروت، ١٩٩٣م، ٣٤٢/١٧.

(٧٣) كمال الدين وتمام النعمة،٤٣٢/٢

(٧٤) الخصيبي، الحسين بن حمدان (ت٣٣٤هـ) الهداية الكبرى، ط٤، مؤسسة البلاغ- بيروت،١٩٩١م، ص٣٢٨.

(٧٥) يُنظر على سبيل المثل: سلمان، الشيخ أحمد، سيدة الإماء، ط١، العتبة الحسينية - كربلاء، ٢٠٢١، ص١٤- ص١٦.

(٧٦) المعجم الوسيط، مادة غ، ا، ب.

(٧٧) م.ن.

(٧٨) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر(ت٨٥٢هـ) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، ط٣، المكتبة السلفية - القاهرة، ١٤٠٧ هـ، ٧/٩.

(٧٩) السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١ه) الدر المنثور في التفسير الماثور، دار الفكر- بيروت، ٦٥/١.

(٨٠) المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان(ت ٤١٣هـ) الأمالي، دار المرتضى، ص ٦٣.

• أبو خالد الكابلي ولقبه كنكر روى الكشي انه من حواري علي بن الحسين ع. الأمين، محسن (ت١١٧٣ه) أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين،بيروت - دار التعارف، ١٩٨٣م، ٣٤٧/٢.

(٨١) كمال الدين وتمام النعمة، ٣٠٠/١.

• حذيفة بن اليمان، صحابي مكي مدني من المهاجرين ومن نجباء أصحاب رسول الله ﷺ ويعرف بأنه صاحب سر رسول الله ﷺ، شهد حذيفة احد وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ وشهد فتح العراق والشام، وشهد اليرموك عام ١٣ هـ، وبلاد الجزيرة عام ١٧ هـ، أحد الأركان الأربعة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، توفي حذيفة بن اليمان سنة ست وثلاثين هجرية. يُنظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ) سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، بيروت - مؤسسة الرسالة، ط٢ - ١٩٨٢م، ٤٢٨/٢.

(٨٢) كمال الدين، ص٥٨٧.

(٨٣) م.ن، ٥٨٨/٢.

(٨٤) النوري، ميرزا حسين(ت ١٣٢٠هـ) مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت ع،ط٣، بيروت، ١٩٩١م، ٢٨٦/١٢.

(٨٥) أ الكافي، ١ / ٢٠٤،ح: ٣.

(٨٦) كمال الدين وتمام النعمة، ٢٨٦/١. ٢

(٨٧) إثبات الوصية: ص٢٦٢

(٨٨) معجم مقاييس اللغة، مادة: و ك ل. ٦

(٨٩) لسان العرب. مادة: وكل.

(٩٠) النجفي، الشيخ محمد حسن(ت١٢٦٦ هـ) جواهر الكلام، تحقيق: علي الاخوندي، ط٧، دار احياء التراث العربي- بيروت، ١٩٨١م، ٣٤٧/٢٧.

(٩١) الحسيني، محمد صادق، المسائل المنتخبة، ص٢٢٣٩

(٩٢) يُنظَر: ابن النجار، تقي الدين محمد(ت٩٧٢هـ) منتهى الارادات، تحقيق: د. عبد الله التركي،ط١، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٩٩٩م، ٥١٧/٢.

• حاجز بن يزيد الملقب بالوشا، أحد وكلاء الإمام عليه السلام الممدوحين.

(٩٣) الكافي، ٣٣٤/١، ح: ١٤.

(٩٤) كمال الدين، ص٤٤٠.
(٩٥) مناقب آل أبي طالب، ٤٦٦/٤.
(٩٦) معجم رجال الحديث، ٣١٣/٥.
(٩٧) نهج البلاغة، ص٤١١.
(٩٨) رجال الطوسي، ص٥٠٤.
(٩٩) معجم رجال الحديث، ٣٢١/١٢
(١٠٠) م.ن.
(١٠١) رجال الطوسي، ص٤٣٥.
(١٠٢) م. ن، ص٤٢٨.
(١٠٣) م. ن، ص٤٠٦.
(١٠٤) م. ن.
(١٠٥) معجم رجال الحديث، ١٨/ ١٣٨

• سبق وأنْ تكلمنا عن علم الأئمة عليهم السلام وأنَّ ظاهرة (الإعجاز) ممكنة في حدود ما يمتلكه الإمام عليه السلام من علم. واليوم يأتي العلم الحديث ليجعل من ال(الظواهر غير التقليدية) مقبولة ضمن ما صار يُعرف بـ(الباراسايكولوجيا الجديدة) التي يمكن أنْ يستفيد منها "أي فرد من أفراد الجنس البشرياختار الطريق إلى الله مساره الذي لا يحيد عنه اطلاقاً". حسين، د. جمال نصارولؤي فتوحي، حقيقة الظواهر الخارقة، الاهلية للنشر والتوزيع، ص١٢.

(١٠٦) الراوندي، قطب الدين (ت٥٧٣هـ) الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي، ط١، المطبعة العلمية،، ١٤٠٩هـ،١ /٤١٩.
(١٠٧) المعجم الوسيط، مادة: ص ح ب.
(١٠٨) لسان العرب، مادة: ص ح ب.
(١٠٩) الشبيري، محمد جواد، أصول الرجال، ط١، دار البذرة- النجف الاشرف، ٢٠١٨م، ص١٣٤.
(١١٠) الصفار القمي، محمد بن الحسن (ت٢٩٠هـ) بصائر الدرجات، ط١، شركة الاعلمي، بيروت، ٢٠١٠م، ١٥١/٣.
(١١١) م. ن، ١٧٦/٣.
(١١٢) الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت١٧٠هـ) كتاب العين، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ٢٠٠٣م، ٨٠/٣.
(١١٣) المجلسي، محمد باقر (ت١١١هـ) مرآة العقول، ط٢، دار الكتب الاسلامية-طهران، ١٣٤٣هـ، ٥٢/٤.
(١١٤) الكافي، ٢١١/١.
(١١٥) يُنظر: رجال الطوسي، ص٣٨٤ - ٣٩٤.

(١١٦) يُنظر: العطاردي، الشيخ عزيز الله، مسند الامام الهادي، المؤتمر العالمي للامام الرضا- قم، ١٤١٠هـ، ص٣٠٩- ٣٦٧.

(١١٧) يُنظر: القزويني، محمد كاظم، الإمام الهادي من المهد إلى اللحد، ط١، فرصاد- قم' ٢٠٠٧م، ص١٤٠- ٤٦٧.

(١١٨) يُنظر: الشبستري، عبد الحسين، النور الهادي لالى اصحاب الإمام الهادي، ط١، المكتبة التاريخية المختصة- قم، ١٤٢١هـ، ص٢١- ٣٠٠.

(١١٩) المامقاني، الشيخ عبد الله(ت١٣٥١هـ) الفوائد الرجالية من تصحيح المقال في علم الرجال، تحقيق: الشيخ محمد رضا المامقاني، ط١، مؤسسة آل البيت- قم، ١٤٣١هـ، ٤٠٤/٢.

(١٢٠) مؤنس، د. حسين، اطلس تاريخ الاسلام، ط١، الزهراء للاعلام العربي - القاهرة، ١٩٨٧م، ص٢١٦.

(١٢١) يُنظر: الخفاجي، عبد الزهره، (مدن المشرق الإسلامي دراسة احصائية حتى نهاية القرن الثالث الهجري)، رسلة ماجستير مقدمة إلى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ١٩٩٥م، ص١٢٤.

(١٢٢) البَلَاذُري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ) فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال- بيروت، ١٩٨٨،ص٣٠٤.

(١٢٣) الامين، حسن، دائرة المعارف الاسلامية الشيعية، ط٦، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٢ م، ٢١٥/٤.

(١٢٤) الكامل في التاريخ، ٤٩٥/٣.

(١٢٥) القمي، عباس (ت١٣٥٩هـ) سفينة البحار، دار الاسرة للطباعة والنشر، ٣٥٧/٧.

(١٢٦) الاسراء: ٥.

(١٢٧) بحار الأنوار، ٦٠/ ٢١٦

(١٢٨) الخفاجي، عبد الزهره، (مدن المشرق الإسلامي دراسة احصائية حتى نهاية القرن الثالث الهجري)، رسلة ماجستير مقدمة إلى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ١٩٩٥م، ص١٢٤.

(١٢٩) الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داوود الدينوري (٢٨٢هـ) الاخبار الطوال ، تصحيح: فلاديمير جرجاس، ليدن - بريل، ط١ - ١٨٨٨م، ص ٦٧.

(١٣٠) م. ن.، ص١٢٨.

(١٣١) بحار الانوار، ٢١٤/٦٠.

(١٣٢) م. ن، ٢١٤/٦٠.

(١٣٣) م. ن، ٦٠ /٢١٥،

(١٣٤) التستري، نور الله المرعشي (ت١٠١٩هـ) مجالس المؤمنين، دار هشام، ١٦٨/١.

(١٣٥) بحار الانوار، ٢٢٨/٦٠

(١٣٦) يُنظر: الشبستري، عبد الحسين، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، مؤسسة النشر الإسلامي، باجزائه الثلاثة.

(١٣٧) الكوراني، الشيخ علي، معجم احاديث الامام المهدي عليه السلام، ط١، مؤسسة المعارف الاسلامية - قم، ١٤١١ه، ٣٥٧/٥.

(١٣٨) بحار الانوار، ٢١٦/٦٠.

(١٣٩) م. ن، ٦٠/ ٢١٣

(١٤٠) م. ن، ٦٠ /٢١٦.

(١٤١) ابن الفقيه، ابو عبد الله احمد بن محمد (ت) كتاب البلدان، ط١، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م، ص٢٧٩.

(١٤٢) تاريخ الطبري، ٦١٤/٧.

- أيّ أتباع عبد الله بن سبأ.
- الخشبية: هم أصحاب المختار بن أبي عبيد.

(١٤٣) البلاذري، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ) انساب الاشراف، تحقيق:محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، ٣٦٢/٤ ؛ تاريخ المقريزي الكبير ١٤٤/٤

(١٤٤) القبانجي، السيد حسن (ت١٩٩١م) مسند الامام علي، ط١، تحقيق: طاهر السلامي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤٢١هـ ، ٣٧٠/٧.

- قال النجاشي: هشام بن الحكم، أبو محمد: مولى كندة، وكان ينزل بني شيبان بالكوفة، إنتقل إلى بغداد سنة تسع وتسعين ومائة، ويقال: إنّ في هذه السنة مات، له كتاب يرويه جماعة. الخوئي، معجم رجال الحديث،٢٩٧/٢٠، رقم ١٣٣٥٨.

(١٤٥) ابن شهراشوب، محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ) معالم العلماء، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦١م، رقم ٨٦٢، ص ١٢٨.

(١٤٦) المرتضى، الشريف (ت٤٣٦هـ) الفصول المختارة، ط١، المؤتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ، ص٤٩.

(١٤٧) رجال الكشّي، رقم ٤٩٢، ص ٢٧٤.

(١٤٨) المرتضى، الفصول المختارة ، ص٥٠.

(١٤٩) رجال الكيشي، رقم ٤٧٧، ص٢٥٩.

(١٥٠) الصدوق، ابو جعفر محمّد بن علي (ت٣٨١هـ) كمال الدين، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٥هـ، ص٣٦٧.

(١٥١) الإرشاد،٣٦٩/٢.

• لزوراء مدينة أبي جعفر المنصور، وهي في الجانب الغربي (الكرخ)، وهو أصحّ ممّا ذهب إليه الأزهري بإجماع أهل السير، قالوا: إنّما سميت الزوراء لأنّه لما عمّرها جعل الأبواب الداخلة مزورّة عن الأبواب الخارجة أي ليست على سمتها.

(١٥٢) الحائري، الشيخ علي اليزدي(ت١٣٣٣هـ) الزام الناصب في اثبات الحجة على الغائب، المكتبة الاسلامية- كربلاء، ١٩٦٣م، ٢٣١/٢.

(١٥٣) يُنظر: ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠ هـ) الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٠ م، ٢٨٧/٦.

(١٥٤) تاريخ اليعقوبي، ١٣٩/٢.

(١٥٥) الخراساني، سعيد بن منصور (ت ٢٢٧ هـ) السنن، تحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، ط١، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ، ص٤.

(١٥٦) يُنظر: البلاذريّ، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان، (لا. ط)، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، (د.ت): ٥٠٧/٣؛ تاريخ الطبري،١٧٠/٤.

(١٥٧) يُنظر: تاريخ الطبريّ، ١٧٠/٤.

(١٥٨) يُنظر: البلاذريّ، فتوح البلدان: ٥٠٧/٣.

(١٥٩) بحار الأنوار، ٢١٣/٦٠.

(١٦٠) النعماني، محمد بن إبراهيم (ت٣٦٠هـ) كتاب الغيبة، تحقيق: علي اكبر غفاري، مكتبة الصدوق- طهران، ٣٠٢/١.

(١٦١) يُنظر: الغيبة للنعماني: ح٥٧ ص٢٧٦، ح٦٥ ص٢٧٩، ح٦٧ ص٢٨٠؛ الغيبة للطوسي: ح٤٩٥ ص٤٢٨٣؛.

(١٦٢) المروزي, نعيم بن حماد (ت٢٨٨هـ) كتاب الفتن، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت، ١٩٩٣م، ص١٩٠.

(١٦٣) يُنظر: ناجي، الدكتور عبد الجبار ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر- بيروت، ٢٠٠١م، ص١٥٤.

(١٦٤) يُنظر: البلاذري، احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ) فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف - بيروت، ١٩٨٧م، ص٤٨٣.

(١٦٥) نهج اللاغة، ص٥٥،خطبة: ١٣

(١٦٦) الحائري، الشيخ علي اليزدي(ت١٣٣٣هـ) الزام الناصب في اثبات الحجة على الغائب، تحقيق: السيد علي عاشور، ط١، مؤسسة الأعلمي - بيروت، ٢٠٠٢م، ١٥٦/٢. .

(١٦٧) دلائل الامامة، ص١٢٠

(١٦٨) النعماني، الغيبة، ٣٠٠/١.

(١٦٩) كمال الدين، ص٥٩١.

(١٧٠) بحار الانوار، ٢٢٨/٦٠.

• المشرق الإسلامي: "هي البلدان والمناطق الإسلامية الواقعة في قارة آسيا خارج الجزيرة العربية ". معروف، ناجي، عروبة العلماء المسلمين، المنسوبين إلى البلدان الأعجمية، دار الحرية - بغداد، ١٩٧٤م، ٤١/١.

(١٧١) مؤنس، د. حسين، اطلس تاريخ الإسلام، ط١، الزهراء للاعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧م، ص١٦.

• خراسان: يرجع اصلها اللغوي إلى مقطعين (خر)وتعني الشمس و(اسان) وتعني مكان الشيء او اصله فيكون المعنى(مطلع الشمس). البكرى: معجم مااستعجم من اسماء البلاد والمواضع،تحقيق مصطفى السقا-القاهر١٩٥١م، ٤٨/٢.

(١٧٢) البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ) دلائل النبوة، توثيق: عبد المعطي قلعجي، بيروت - دار الكتب العلمية، ط١- ١٩٨٨، ٥١٦/٦

(١٧٣) كتاب الفتن، ١٨٨/١.

(١٧٤) النعماني، الغيبة، ص٣٠٤.

(١٧٥) كتاب الفتن،١/ ١٩٠.

(١٧٦) الطوسي في الغيبة ص٤٥٢

(١٧٧) بحار الانوار، ٥٣ / ٦٠.

(١٧٨) م. ن، ٨٥/٥٣.

• الكورة كل صقع يشتمل على عدّة قرى، يُنظر: الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت(ت٦٢٦هـ) معجم البلدان، دار صادرو بيروت، ١٩٧٧م، ٣٧/١.

•• سمّى المسلمون كل واحد من أجناد الشام جندا، لأنه جمع كورا. معجم البلدان، ٣٨/١

(١٧٩) ابن حوقل محمد البغدادي (ت بعد ٣٦٧هـ) صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م

(١٨٠) كمال الدين وتمام النعمة، ٥٩١/٢.

(١٨١) النعماني: ص ٢٩٩ - ٣٠٠ ؛ ١٨ ح١

(١٨٢) الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ)المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٠م، ٥٧٥/٤.

(١٨٣) اثبات الهداة، ٥٨٣/٣، ح:٧٨٢؛ النجفي، السيد بهاء الدين، منتخب الأنوار المضيئة، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام الهادي 'ع'- قم، ٢٢٦/١.

قائمة المصادر والمراجع

المصاد:-

١. ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، ط١، تحقيق: ابي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٢. ابن الصباغ، علي بن احمد بن محمد (ت٨٥٥هـ) الفصول المهمة، ط٢، بيروت - دار الاضواء، ١٩٨٨م.

٣. إبن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ) الفخري في الآداب السلطانية، دار صادر، بيروت.

٤. ابن العمراني، محمد بن علي (ت٥٨٠هـ) الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: الدكتور قاسم السامرائي، ط١، دار الآفاق العربية- القاهرة، ١٩٩٩م.

٥. ابن الفقيه، ابو عبد الله احمد بن محمد (ت) كتاب البلدان، ط١، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.

٦. ابن الفقيه، أبو عبد الله احمد بن محمد (ت٣٤٠هـ) كتاب البلدان، ط١، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.

٧. ابن النجار، تقي الدين محمد(ت٩٧٢هـ) منتهى الارادات، تحقيق: د. عبد الله التركي،ط١، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٩٩٩م.

٨. ابن حوقل محمد البغدادي (ت بعد ٣٦٧هـ) صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م

٩. ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠ هـ) الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٠ م.

١٠. ابن شهر اشوب، أبو جعفر محمد بن علي (ت ٥٨٨ هـ) مناقب آل أبي طالب،تحقيق: يوسف البقاعي، ط٢، دار الأضواء- بيروت، ١٩٩١م.

١١. ابن شهر اشوب، محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ) معالم العلماء، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦١م.

١٢. الاربلي، أبي الحسن على بن عيسى (ت ٦٩٣ ه) كشف الغمة في معرفة الائمة دار الاضواء بيروت - لبنان.

١٣. الاصبهاني، أبو الفرج (٣٥٦هـ) ادب الغرباء، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٢م.

١٤. الامين، حسن، دائرة المعارف الاسلامية الشيعية، ط٦، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٢ م.

١٥. الأمين، محسن (ت١١٧٣ه) أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين،بيروت - دار التعارف، ١٩٨٣م.

١٦. الايجي، عضد الدين عبد الرحمن(ت٧٥٦هـ) شرح المواقف،تصحيح: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٧. البحراني، الشيخ يوسف(ت١١٨٦هـ) الحدائق الناضرة، تحقيق: محمد تقي الايرواني، ط٣، دار الاضواء- بيروت، ١٩٩٣م.

١٨. البكرى: معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا-القاهرة ١٩٥١م.

١٩. البلاذري، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ) انساب الاشراف، تحقيق: محمد حميد الله، دار المعارف، مصر.

٢٠. البلاذري، احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ) فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف - بيروت، ١٩٨٧م.

٢١. البَلَاذُري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ) فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال- بيروت، ١٩٨٨م.

٢٢. بن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن عبد الله (ت ٨٧٤هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب -مصر.

٢٣. البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ) دلائل النبوة، توثيق: عبد المعطي قلعجي، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٩٨٨.

٢٤. التستري، نور الله المرعشي (ت ١٠١٩ ه) مجالس المؤمنين، دار هشام.

٢٥. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت٣٥٠ه) لطائف المعارف، تحقيق: P. DE FONG، ص٧١.

٢٦. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ) المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٠م.

٢٧. الحائري، الشيخ علي اليزدي (ت١٣٣٣هـ) إلزام الناصب في اثبات الحجة على الغائب، المكتبة الاسلامية- كربلاء، ١٩٦٣م.

٢٨. الحائري، الشيخ علي اليزدي(ت١٣٣٣هـ) إلزام الناصب في اثبات الحجة على الغائب، تحقيق: السيد علي عاشور، ط١، مؤسسة الأعلمي - بيروت، ٢٠٠٢م.

٢٩. حسين، د. جمال نصار ولؤي فتوحي، حقيقة الظواهر الخارقة، الاهلية للنشر والتوزيع.

٣٠. الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت(ت٦٢٦هـ) معجم البلدان، دار صادرو بيروت، ١٩٧٧م.

٣١. الخراساني، سعيد بن منصور (ت ٢٢٧ هـ) السنن، تحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، ط١، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ.

٣٢. الخصيبي، الحسين بن حمدان (ت٣٣٤هـ) الهداية الكبرى، ط٤، مؤسسة البلاغ- بيروت،١٩٩١م.

٣٣. الخفاجي، عبد الزهره، (مدن المشرق الإسلامي دراسة احصائية حتى نهاية القرن الثالث الهجري)، رسلة ماجستير مقدمة إلى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ١٩٩٥م.

٣٤. الخوارزمي، الموفق بن احمد(ت٥٦٨هـ) المناقب، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي - قم، ١٤١١هـ.

٣٥. الخوئي، السيد أبو القاسم (ت ١٤١٣ هـ) معجم رجال الحديث، مؤسسة الخوئي الاسلامية.

٣٦. الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داوود الدينوري (٢٨٢هـ) الاخبار الطوال، تصحيح: فلاديمير جرجاس، ط١، ليدن - بريل، ١٨٨٨م.

٣٧. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ) سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، بيروت - مؤسسة الرسالة، ط٢ - ١٩٨٢م.

٣٨. الراوندي، قطب الدين (ت٥٧٣هـ) الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي، ط١، المطبعة العلمية.

٣٩. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فرغلي (ت ٦٥٤ هـ) تذكرة الخواص، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

٤٠. السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١ه) الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر- بيروت.

٤١. السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١ه) تاريخ الخلفاء، بإشراف: محمد غسان، ط١، وزارة الأوقاف، قطر، ٢٠١٣م.

٤٢. شُبر، السيد عبد الله(ت١٢٤٣ه) جلاء العيون، تحقيق: السيد علي بن محمد، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، ١٩٥٥م.

٤٣. الشبستري، عبد الحسين، النور الهادي لالى اصحاب الإمام الهادي، ط١، المكتبة التاريخية المختصة- قم، ١٤٢١هـ.

٤٤. الشبيري، محمد جواد، أصول الرجال، ط١، دار البذرة- النجف الاشرف، ٢٠١٨م.

٤٥. الشريف الرضي، ابو الحسن محمد(ت٤٠٦هـ) تلخيص البيان في مجازات القرآن، ط١، دار احياء الكتب العربية - القاهرة،١٩٥٥م.

٤٦. الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ) تصحيح اعتقادات الامامية، تحقيق: حسين دركاهي، ط١، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد - قم، ١٤١٣هـ.

٤٧. الصدوق، ابو جعفر محمّد بن علي (ت ٣٨١ هـ) كمال الدين، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٥هـ.

٤٨. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين(ت٣٨١هـ) عيون اخبار الرضا تصحيح: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي - بيروت.

٤٩. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين(ت٣٨١هـ) كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح حسين الأعلمي، ط١، مؤسسة الأعلمي- بيروت، ١٩٩١م.

٥٠. الصفار القمي، محمد بن الحسن (ت٢٩٠هـ) بصائر الدرجات، ط١، شركة الأعلمي، بيروت، ٢٠١٠م.

٥١. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١، دار العلوم، بيروت، ٢٠٠٥م.

٥٢. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف، مصر.

٥٣. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ) رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

٥٤. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر(ت٨٥٢هـ) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، ط٣، المكتبة السلفية - القاهرة، ١٤٠٧ هـ.

٥٥. العطاردي، الشيخ عزيز الله، مسند الامام الهادي، المؤتمر العالمي للإمام الرضا- قم، ١٤١٠هـ.

٥٦. الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت١٧٠هـ) كتاب العين، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ٢٠٠٣م.

٥٧. القبانجي، السيد حسن (ت١٩٩١م) مسند الامام علي، ط١، تحقيق: طاهر السلامي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٢١هـ.

٥٨. القزويني، محمد كاظم، الإمام الهادي من المهد إلى اللحد، ط١، فرصاد- قم' ٢٠٠٧م.

٥٩. القمي، عباس (ت١٣٥٩هـ) سفينة البحار، دار الاسرة للطباعة والنشر.

٦٠. القمي، أبو القاسم جعفر بن محمد (ت٣٦٨هـ) كامل الزيارات، تحقيق: نشر الفقاهة.

٦١. الكليني، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ) اصول الكافي، بيروت منشورات الفجر، ط١ - ١٤٢٨هـ.

٦٢. الكوراني، الشيخ علي، معجم أحاديث الامام المهدي عليه السلام، ط١، مؤسسة المعارف الاسلامية - قم، ١٤١١هـ.

٦٣. المامقاني، الشيخ عبد الله(ت١٣٥١هـ) الفوائد الرجالية من تصحيح المقال في علم الرجال، تحقيق: الشيخ محمد رضا المامقاني، ط١، مؤسسة آل البيت- قم، ١٤٣١هـ.

٦٤. المتقي الهندي، علاء الدين علي (ت٩٧٥هـ) كنز العمال، ط٥، ضبط: بكري حياني، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٦٥. المجلسي، محمد باقر (ت١١١هـ) مرآة العقول، ط٢، دار الكتب الإسلامية - طهران، ١٣٤٣هـ.

٦٦. المجلسي، الشيخ محمّد باقر (ت١١١١هـ) بحار الانوار، ط٢، مؤسسة الوفاء - بيروت، ١٤٠٣هـ.

٦٧. المرتضى، الشريف (ت٤٣٦هـ) الفصول المختارة، ط١، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ.

٦٨. المروزي، نعيم بن حماد (ت٢٨٨هـ) كتاب الفتن، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت، ١٩٩٣م.

٦٩. المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ط٥، مكتبة بصيرتي- قم.

٧٠. المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) مروج الذهب، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥م.

٧١. المفيد، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٤١٣هـ) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت، ط١-١٩٩٥م.

٧٢. المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ) الإفصاح في الامامة، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط٢، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد- قم، ١٤١٣ هـ.

٧٣. المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ) الأمالي، دار المرتضى.

٧٤. مؤلف مجهول، اخبار الدعوة العباسية، تحقيق: د. عبد العزيز الدوري و د. عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة- بيروت،١٩٧١م.

٧٥. مؤنس، د. حسين، أطلس تاريخ الاسلام، ط١، الزهراء للإعلام العربي - القاهرة، ١٩٨٧م.

٧٦. النجفي، الشيخ محمد حسن (ت١٢٦٦ هـ) جواهر الكلام، تحقيق: علي الاخوندي، ط٧، دار احياء التراث العربي- بيروت، ١٩٨١م.

٧٧. النعماني، محمد بن إبراهيم (ت٣٦٠هـ) كتاب الغيبة، تحقيق: علي أكبر غفاري، مكتبة الصدوق- طهران.

٧٨. النمازي، الشيخ علي(ت١٤١٩هـ) مستدرك سفينة البحار، تحقيق: حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الاسلامي- قم، ١٤١٩هـ.

٧٩. النوري، حسين (ت١٢٦٣هـ) النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب، تحقيق: ياسين الموسوي، ط١، انوار الهدى - قم، ١٤١٥هـ.

٨٠. النوري، ميرزا حسين (ت ١٣٢٠هـ) مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ط٣، بيروت، ١٩٩١م.

٨١. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب (ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي،المكتبة الحيدرية - النجف، ١٩٦٤م.

المراجع:-

١. الصالح، صبحي، نهج البلاغة، ط٤، دار الكتاب المصري، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٢. صقر، د. نادية حسين، مطلع العصر العباسي الثاني، ط١، دار الشروق- جدّة، ١٩٨٣م.

٣. معلوف، لويس، المنجد قي اللغة، المطبعة الكاثوليكية - بيروت.

٤. سلمان، احمد، سيدة الاماء ط١، العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠٢١م.

٥. بن نخي، حسن يوسف، مليكة الروم، مراجعة: حسين زكي صالح، ط ١، ١٤٤٤هـ، ص٣١١.

٦. الشيرازي، محمد الحسيني، امهات المعصومين، ط١، مركز الجواد- بيروت، ٢٠٠٣م.

٧. سلمان، الشيخ أحمد، سيدة الإماء، ط١، العتبة الحسينية - كربلاء، ٢٠٢١.

٨. معروف، ناجي، عروبة العلماء المسلمين، المنسوبين إلى البلدان الأعجمية، دار الحرية - بغداد، ١٩٧٤م.

٩. مؤنس، د. حسين، أطلس تاريخ الإسلام، ط١، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧م.

١٠. النجفي، السيد بهاء الدين، منتخب الأنوار المضيئة، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام - قم.

١١. ناجي، الدكتور عبد الجبار ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر- بيروت، ٢٠٠١م.

الرسائل الجامعية:-

١. الخفاجي، عبد الزهره، (مدن المشرق الإسلامي دراسة احصائية حتى نهاية القرن الثالث الهجري)، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ١٩٩٥م.